الممارسة الديموقراطية في المجالس المفتوحة في المملكة العربية السعودية

ترجمة

رسالة ماجستير

فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود

ابريل ١٩٨١ م

جامعة ولاية كاليفورنيا ، تشيكو

الممارسة الديموقراطية
في
المجالس المفتوحة
في المملكة العربية السعودية

ترجمة

رسالة ماجستير

فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود

ابريل ١٩٨٨ م

جامعة ولاية كاليفورنيا ، تشيكو

الممارسة الديموقراطية
في
المجالس المفتوحة في المملكة العربية السعودية

ترجمة

رسالة ماجستير

فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود

١٩٨٨م

تصديق

عميد كلية الدراسات العليا

د. اليخ جي واينبيرغ

تصديق

اللجنة الاستشارية للدراسات العليا

رئيس اللجنة المشرف على الرسالة :

دونا كيمب

لويس دي . ديلماتير   عضو اللجنة

ستانفورد في توماس   عضو اللجنة

مستشار الدراسات العليا

الين . ف جنيسين


بسم الله الرحمن الرحيم

اهـــــــداء ....

الى مؤسس المملكة العربية السعودية

صانع المعجزة : اول وحدة عربية ،

الملك عبد العزيز آل سعود .

والى ...... سعود بن عبد العزيـــــز .

والى ...... فيصل بن عبد العزيـــــز .

والى ...... خالد بن عبدلعزيـــــز .

والى ...... خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز .

والى بلدى العزيز المملكة العربية السعودية .

والى شعب المملكة العربية السعودية العزيز المحب لبلاده .

والى اولئك الذين اهتموا بتخرجي وساعدوا علـــــــى

ابراز هذا الاسهام المفيد في التفاهم الدولـــــي .

شـــــكر وتقديـــــر

قبل كل شيء اشكر الله العلي القدير على توفيقه لي بانجاز هذه الرسالة على النحو الذى اردت .

واقدم شكرى وتقديرى الى رئيس لجنة الدراسات العليا ورئيس قسم الاجتماع الاستاذ/ الين . ن . جينسين الذى لم يبخل علي بالمساعدة والمشورة والتشجيع البناء ، كما اشكر الرئيس السابق لقسم العلوم السياسية الاستاذ/ رويس ديلماتير عضو اللجنة الذى قدم لي النصائح القيمة ، والاستاذ/ ستافورد . تي . ثوماس عضو اللجنة على مساعدته وتعاونه . اشكرهم على مساعدتهم الكريمة ونصائحهم القيمة .

هذا ، واود ان اعبر عن تقديرى العميق لعمي العزيز صاحب المسو الملكي الامير/ سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام الذى لولاه لم اكن لاستطيع تحقيق هدفي التعليمي ، كما اقدم شكرى وتقديرى العميقين لعمي العزيز صاحب السمو الملكي الامير/ سلمان ابن عبد العزيز امير منطقة الرياض الدى شجعني باعطائي الكثير من وقته وجهده .

ولا يفوتني أن اعبر عن امتناني لاخي صاحب السمو الملكي الامير/ بندر بن سلطان السفير السعودى لدى الولايات المتحدة الامريكية ، كما اود ان اشكر الاخوة العاملين في البعثة التعليمية السعودية الذين لم يبخلوا على بمساعدتهم وتعاونهم .

واقدم شكرى الخاص الى جميع اعضاء اسرتي الذين منحوني دعمهم المعنوى بينما كنت بعيدا عنهم .

فهرس المحتويات

تابع فهرس المحتويـــات

تابع فهرس المحتويات

قائمة بالاشـــكال

لمحة سريعة

الممارسة الديموقراطية

في

المجالس المفتوحة

اعداد

فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز
ماجستير في العلوم السياسية
جامعة كاليفورنيا - تشيكو

ابريل ١٩٨٨م .

الممارسة الديموقراطية : هل توجد او هل تنسجم كلمة الديموقراطية مع اى نظام ملكي ؟ . وكيف يكون ذلك ؟ . هذا ما قد يقوله معظم الناس عندما يقرأون عنوان هذه الرسالة .

في المملكة العربية السعودية ، هناك مصطلح شائع الاستعمال هو كلمة " المجلس" ويعني " اللقاء المفتوح " الذى يتم بيم المسئولين والمواطنين بهدف حل مشاكل المواطنين من خلال اجراءات سهلة حيث يتقابلون وجها لوجه كأبناء اسرة واحدة في بيت واحد لكي يتعاونوا معا على فهم الموقف .

ان الناس في المملكة فخورون بحكومتهم ، اذ ان من السهل على اى منهم ان يذهب لمقابلة الملك او اى مسئول في الحكومة سواء من اعضاء الاسرة المالكة او من المسئولين السعوديين الآخرين . وتعتبر اجراءات المجلس احدى اهم دعائم الحكم السعودى وهي تتميز بالبساطة . وانه لشيء عادى ان ترى مواطنا سعوديا يجلس بجانب الملك وهو يتحدث معه عن مشكلته الخاصة او عن اى موضوع آخر .

وعلاوة على ذلك ، فان الافراد الذين يحضرون المجلس يلقون نفس المعاملة ، سواء كانوا يحتلون مناصب في الدولة ام لا . ويتساءل المثقفون روجال الفكر والادب ممن يحضرون المجلس بقولهم هل هذا المجلس عمل ديموقراطي ام لا ؟ . والبعض منهم يطلق

عليه " الديموقراطية المباشـــرة " وآخرون يسمونه " الديموقراطية الحقيقـــة " ،
ولكن الباحث سوف يترك الحكم على ذلك للقارىء •

ان اهمية هذه الدراسة تنبع من انها الدراسة الاكاديمية الاولى التي تتحـــدث عن الملكيّة السعودية وتقارن بين الملكيّة الاســـلامية التي تخضـــع لقيود معينـــة في حكمها وبين الملكيات الاخرى التي تستند الى دساتير وقوانين وضعية لا تخضع الــى ايـــة حـــدود •

البـــاب الاول

المقدمـــة

عرض عام لموضوع البحـــــث

ان المملكة العربية السعودية هي احدى الدول النامية التي احرزت قـــــدر كبيرا من التقدم في مجال التنمية خلال العشرين سنة الماضية ، فقد اجتازت مؤخـــــر ثلاث خطط تنمية ناجحة خلال الفترة من عام ١٩٧٠م الى ١٩٨٥م ، كما يجرى حاليا تنفيـــ خطتها التنموية الرابعة (١٩٨٥م - ١٩٩٠م) بنجاح ٠

هذا ، وبالرغم من ان كثيرا من المراقبين ينسبون نجاح التنمية في المملكـــ الى النفط ، فان من المهم ان نسجل بأن النفط ليس هو العامل الوحيد ٠ اذ انـــــ ليس هناك من ينكر بأن النفط مورد طبيعي هام لعب دورا في التنمية ، الا ان هنـــــا عوامل هامة اخرى يجب ان تؤخذ في الاعتبـــار : وهذه العوامل هـــي : المنـــا السياسي المستقر في المملكة والمجتمع الذى يتمتع بالامن والسلام وكلاهما جاء نتيجـــ للالتزام بالقوانين الاسلامية والقرآن الكريم كدستور ووجود قيادة مخلصة للوطن والعقيدة

ولكي يفهم المرء المناخ السياسي المستقر والمجتمع المتمسك بالعقيدة فـــــ المملكة ، عليه ان يفهم نوع الحكومة القائمة في البلاد ٠٠٠٠٠٠ ، نواحي القـــو فيها والنواحي التي تختلف فيها عن الحكومات الاخرى من نفس النوع ٠ ذلك ان معرفـــ هذه الاختلافات عنصر هام جدا في سبيل فهم موضوع هذه الرسالة " المجالس المفتوحـــة

ان للمملكة العربية السعودية مركزا فريدا في العالم الاسلامي ، فهي تضم اقـــد مدينتين في الاسلام هما : مكة المكرمة التي يتجه اليها جميع المسلمين في صلاتهـــ في اى مكان في العالم ، والمدينة المنورة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا ، فان المملكة العربية السعودية (ملكا وحكومة وشعبا) تشعر بأن عليهـــ التزامات ومسئوليات خاصة ليس تجاه هاتين المدينتين المقدستين فحسب بل تجاه الاماكـ المقدسة الاخرى فضلا عن القوانين والتقاليد الاسلامية ٠

ان القوانين الاسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هـــ الاساس الذى تقوم عليه جوانب الحياة في المملكة العربية السعودية ، بما في ذلـــ

شكل واجراءات الحكومة . وان هذه الاشكال والاجراءات هي في الواقع امتداد للشكل الاساسي للحكومة الاسلامية، حيث يرأس الامام او الخليفة الحكومة بموافقة الشعب ورضاه ومع ان هذا النموذج من نماذج الحكم قد طبق في جميع الاقطار الاسلامية ، الا انه تعرض للتغيير عبر القرون ، نتيجة لتأثير النماذج الاخرى مثل : النظام الجمهوري والديمقراطية الوضعية (العلمانية) . وبعض الذين يدعون الى تطبيق هذه النماذج يزعمون بأن هذه النماذج تحقق للشعب حريات هامة (هي الآن معطلة) في التحكم بأنفسهم .

ان شكل (نموذج) الحكومة في اى مجتمع هو في الواقع نتيجة تفاعل بين الاوضاع التاريخية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والتقاليد والمعتقدات السائدة في ذلك المجتمع . وهذا واقع الحال بالنسبة للمملكة العربية السعودية ، فقد تطور شكل الحكومة مع تطور المجتمع السعودى ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا وذلك ضمن اطار النموذج الاسلامي للحكومة .

هذا ، ومن الضرورى أن نؤكد على أن النموذج السعودى يجب ان يبقى ضمن اطار النموذج الاسلامي ، ليس لان المواطنين السعوديين مسلمون فحسب ، بل لانه ايضا يقوم على اساس العقيدة الاسلامية . كما ان الشعب مصمم على اقامة حكومة حديثة تعمل في اطار الشريعة الاسلامية (١) . ان نظام الحكم في المملكة العربية السعودية يعتبر نمطا من الملكية الدستورية الاسلامية الشورية . ويستند شكل الحكومة هذا الى القوانين الاسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة . وعليه فان هذا النموذج يختلف عن نماذج الانظمة الملكية الاخرى غير المقيدة ، والتي تستند الى دساتير وقوانين وضعية (٢) .

ان جزءاً من قانون الحكومة السعودية الاسلامي يتمثل في نظام الشورى الذى يعني التشاور او اللقاء المفتوح ، حيث يعقد جميع المسئولين والامارات المحلية لقاءات مفتوحة يقابلون فيها المواطنين لبحث مشاكلهم الخاصة او المشاكل المتعلقة بجهات اخرى او المشاكل الاجتماعية التي يرى المسئولون ضرورة الانتباه اليها . وسيتم ايضاح فكرة " المجلس " التي تعني اللقاء المفتوح بصورة اكثر تفصيلا في الابواب التالية من هذا البحث .

ان امراء المناطق ووزير الداخلية اضافة الى ولي العهد وحتى الملك يعقدون اللقاءات المفتوحة لاستقبال المواطنين ومناقشة مشاكلهم . وبهذا النقاش تعتبر مثل هذه الندوات مثالا حيا على الديمقراطية المباشرة،حيث يلتقي كبار المسئولين بافراد الشعب مباشرة وعلى صعيد المساواة دون اى وسيط . وعليه ، فانه ، بالنظر الى الخلفية التاريخية والدينية للمجتمع السعودى ، يعتبر هذا النوع من الديمقراطية الاكثر فائدة للمملكة العربية السعودية من النظام البرلماني والاحزاب السياسية ، فهو يخدم المملكة بشكل افضل نظرا لطبيعة وتقاليد المجتمع السعودى .

هذا ، وقد جاء في كتاب " الاستشراق " لمؤلفه ادوارد سعيد استاذ الادب الانجليزى في جامعة كولومبيا بان المثقفين الغربيين يعانون من عقدة التحيز العقلي التي تدفعهم الى اتخاذ آراء وتصورات انتقائية تجاه مؤسسات المجتمعات الشرقية . كما توحي باحساس بالتفوق النوعي في النواحي الثقافية والحضارية . وقد وصف ادوارد سعيد " الاستشراق " بأنه " اسلوب غربي لفرض الهيمنة والسيطرة على الشرق " (٣). وقد جاء ايضا في بحث بعنوان " الاستشراق والتغريب والتحكم بالنساء " قدمته لورا نادر استاذة الانثروبولوجيا (علم الانسان) في جامعة باركلي بأن تلك العقدة العقلية تسمح للمستشرقين " من ذوى الموقف العقلي المتحيز " بأن ينظروا الى النساء كطبقة اجتماعية ذات مرتبة دنيا في كل من الشرق والغرب (٤) .

ان النقطة الرئيسية التي يأمل الباحث في ابرازها عبر هذا البحث هي ان فكرة الاستشراق تنطبق على موضوع نظام الحكم ، كما تنطبق على موضوع وضع النساء وخاصة بالنسبة لمفهوم الديمقراطية. ويسعى الباحث الى ان يعمل بالنسبة لمفهوم الديمقراطية ما عملته البروفيسورة لورا نادر بالنسبة لوضع النساء (٥). ولذا فان ضآلة المعلومات المتوفرة عن " المجلس " في الكتابات الغربية هي في حد ذاتها دليل مادى على وجود ذلك الموقف العقلي المتحيز . كما يعمد المثقفون الغربيون الى دراسة ما ينسجم مع تلك العقدة العقلية . ويأمل الباحث في ان يتمكن من خلال هذه الرسالة بأن يبرهن على ان الديمقراطية التي يفضلها الفكر الغربي موجودة في المملكة العربية السعودية ولكن في نموذج سعودى يختلف عن النموذج الامريكي . وانه ليس هناك في الحقيقة ما يمكن ان يعتبر تفوقا للديمقراطيات الغربية على نظم الحكم الملكية الشرقية او الجوانب الحكومية الاخرى .

المراجـــــــــــــــع

المراجـــع

(١) احمـــد عســـة ، معجزة فوق الرمال .

(٢) احمد دحلان ، دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية (جدة ـ دار الشروق ، ١٩٨٤م) ص ١٣٩ .

(٣) ادوارد ســعيد ، " الاستشراق " (نيويورك ، راندوم هاوس ١٩٧٨م) ص ٣ ، ٦ ، ٧ .

(٤) لورا نادر ، " الاستشراق و التغريب والتحكم بالنساء " بحث قدمته الكاتبة الى جامعة هارفارد في مارس ١٩٨٨م .

الباب الثاني

مراجعة استدلالية للبحث

المقدمة

في هذا الباب سيحاول الباحث ايضاح بعض العوامل التي تشكل اساسا لموضوع المجلس (اللقاء المفتوح) الذى يقدمة هنا على انه القناة الوظيفية واسلوب الاتصال الاكثر فاعلية بين المسئولين والمواطنيين .

الاساس الديني للمجلس :-

ان جميع جوانب الحياة في المملكة العربية السعودية ، كما اوضحنا في الباب الاول ، محكومة بتعاليم الاسلام ، وذلك تطبيقا لقوله تعالى :

" ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون " (١) .

وهكذا ، فاننا حين نعتبر المنهج الاسلامي كأساس للمجتمع السعودى الحديث ، يتعين علي ان نحدد دور القرآن الكريم كاساس لنظام الحكم السعودى . وبعبارة، موجزة يمكن القول ببساطة بأن دستور المملكة العربية السعودية هو القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة .

ولكي يدرك الغربيون طبيعة ونهج المجتمع السعودى ، من المهم ان يعرفوا بان المملكة تعتبر القرآن الكريم مصدر التوجيه في كافة جوانب الحياة وان كل قرار يتم اتخاذه في الحياة يحب ان يكون مستندا الى القوانين الاسلامية . وينطبق ذلك بنفس القدر على جميع افراد المجتمع بما في ذلك افراد الاسرة المالكة . ولكي يفهم الغرب الحياة السعودية ، من الضرورى ايضا ان يدرك بأن العقيدة الاسلامية تعم الحياة الى درجة وبطريقة غير معروفتين لدى المجتمعات الغربية ، حيث يتغلغل الاسلام بعمق وشمولية في حياة المواطن السعودى العادى اكثر من اى تأثير للتعاليم الدينية على حياة المواطن الامريكي العادى . فالعقيدة بالنسبة للسعودى المسلم هي كل شيء ، وكل شيء هو العقيدة . وبناء عليه ، فان المملكة العربية السعودية ليس لديها بل ليست بحاجة الى دستور مكتوب ، فهي تعتمد في كافة مسائل الحكم وفي جميع شئون الحياة على تعاليم القرآن الكريم . وهكذا ، فان القران، كما لاحظ الكثير من الكتاب الغربيين يعمل كدستور سياسي لهذه البلاد . وقد قال المغفور له الملك عبدالعزيز مؤسس

الدولة السعودية الحديثة : " ان دستورنا هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة " (٢) . ولم يكن الملك عبدالعزيز هو الوحيد الذى اصدر مثل هذه التصريحات فقد اعلن الملك فيصل قبل خمسة عشر عاما فقط : " ان المملكة العربية السعودية دولة عربية اسلامية ذات سيادة ، دستورها الكتاب والسنة وجميع قوانينها تستند الى هذه الحقيقة " (٣) .

وعليه ، فان لدى قادة المملكة العربية السعودية ايمانا عميقا بعقيدتهم باعتبارها مصدر جميع التوجيهات بالنسبة للحياة واحداث الحياة . وهم فخورون باتباعهم كتاب الله وسنة رسوله . كما اكد بعض العلماء المسلمين بانه قد تم اقتباس عدة اجزاء من القانون الاسلامي لتدخل في دساتير دول اخرى (٤) . فالدستور الفرنسي في عهد نابليون مثلا ، تأثر الى حد كبير بالتعاليم الاسلامية . وقد جاء على لسان الملك فيصل مرة : " اذا اردنا الخير لبلدنا وشعبنا ، فاننا لسنا بحاجة الى استيراد القوانين والمبادئ من الخارج . وعلى العكس ، فان دولا اخرى تستفيد من قوانينا الدينية ومعتقداتنا الاساسية . وقد اقتبس نابليون من القوانين الاسلامية عندما كان في مصر حيث اتيحت له الفرصة لمقابلة العلماء المسلمين " (٥) .

وقد ثبت بأن نابليون قد استخدم فعلا القواعد الاسلامية في بناء آرائه السياسية وكذلك في وضع الدستور الفرنسي الذى اتخذته الكثير من الدول كأساس لقوانيها ودساتيرها وعليه ، فانه يجب الاعتراف بالشريعة الاسلامية لاهميتها في هذا الجانب التاريخي .

وبذلك ، فان اتباع القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة امر هام جدا بالنسبة لقادة المملكة العربية السعودية ، كما يحرص هؤلاء القادة ، في كل مناسبة عامة ، على ان يذكروا مستمعيهم بانهم يتبعون تعاليم الشريعة الاسلامية بكل دقة واخلاص ، كما يشجعوهم في نفس الوقت على اتباع ذلك . وقد أكد الملك فيصل رحمه الله على هذه النقطة بقوله : " ان سياستنا اولا وقبل كل شئ ترتكز على القرآن والسنة وكل ما نبرمه او نقرره هو في مصلحة عقيدتنا ، حيث ان مصالحنا جميعا هي في حدود ما ينص عليه القرآن والسنة " (٦) .

وهكذا ، فانه لما كانت الشريعة الاسلامية نظاما متكاملا وصالحا لكل زمان ومكان ، فانها تشتمل على جميع الاحكام الضرورية لجميع جوانب الحياة ، بخلاف الدساتير الوضعية التي تطبقها الدول الاخرى والتي تتطلب التغيير والتعديل بين وقت وآخر لتلبية

احتياجات الانظمة السياسية او مواجهة الاوضاع السياسية والاقتصادية المتغيرة . وهذا هو السبب في ان المملكة العربية السعودية ، في جميع مراحلها ، كانت ، ولاتزال ، باذن الله ، ملتزمة بنفس الاسلوب في الحكم وهو اتباع تعاليم القرآن الكريم .
وقد اكد الملك فهد اكثر من مرة قوله : " ان العامل الرئيسي في البناء السياسي للمملكة العربية السعودية هو القانون الاسلامي المستمد بصورة رئيسية من كتاب الله وسنة نبيه " . وبنفس المعنى يفرض القانون الاسلامي على قادة الامة الاضطلاع بالمسئولية عن شئون بلادهم مهما كبرت او صغرت، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الامام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في اهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته ، وكلكم راع ومسئول عن رعيته " (٨) .

ومن ناحية اخرى ، فان الاسلام يفرض على الامة طاعة قادتها وكل من يضطلع بالمسئولية عن الوطن والشعب ، لان ذلك منصوص عليه في القرآن الكريم ، فقد قال تعالى :
" يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعو الرسول واولي الامر منكم "(٩) .
وسنرى فيما يلي من هذا البحث كيف ان المفهوم الاسلامي للملكية وكما هو محدد ايضا في القرآن الكريم يختلف اختلافا واضحا عن المفهوم الغربي لهذا المصطلح . فبدلا من ان يرمز الى الغطرسة والظلم والقوة والجشع ، يركز التعريف الاسلامي للملكية المستمدة من القرآن الكريم على التواضع والالتزام والمسئولية والحرص على الاخوة الاسلامية وخدمة الوطن وقيادته الى بر الامان . وكثيرا ما يتعرض "النظام الملكي " الى تفسير سلبي لدى العقل الامريكي يمكن تفهمه على ضوء التاريخ الامريكي ، اما بالنسبة للعقل السعودى المسلم الذى يعكس تاريخا مختلفا ، فان الملكية تمثل احد اساليب الحكم ، وتتضمن امثلة حقيقية على ممارسة الحياة الاسلامية الراقية المنسجمة مع روح العقيدة الاسلامية وكما قال الملك فيصل رحمه الله : " ان اللقب الذى يطلقه المرء على نظام حكم معين ليس سوى اسم ، وليس له اهمية في الحكم على نوع ذلك النظام ، فالمهم هو طبيعة الاتصال بين المسئول والمواطن والفوائد الفعلية التي يوفرها النظام لشعبه ، وهناك الكثير من انظمة الحكم الديموقراطية في العالم في الوقت الحاضر ، وبعض هذه الانظمة فاسد والبعض الآخر ليس كذلك ، ونفس الوضع ينطبق على النظام الملكي . وهناك ملكية واحدة جلبت للشعب التقدم والازدهار . وينبغي ان يكون التقييم الحقيقي لاى نظام معتمدا على انجازات ذلك النظام واخلاص قادته للشعب وليس الاسم الذى يطلق عليه " .

وهكذا ، فان المجتمع السعودى ، باعتباره مجتمعا اسلاميا مائة بالمئة ، يعتقد بأن من يتحمل مسئولية قيادة الامة لا بد ان يطبق القوانين التي فرضها الله في القرآن الكريم :

" واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل " (١١) .

هذا ، وان عملية الشورى المذكورة في الباب الاول هي ايضا احدى قواعد الاسلام الاساسية حيث جاء النص عليها في القرآن الكريم :

وشاورهم في الامر واذا عزمت فتوكل على الله " (١٢) .

كما جاء في موضع آخر من القرآن الكريم :

وامرهم شورى بينهم " (١٣) .

لذا فان ايمان الملك عبدالعزيز بهذا المبدأ الاسلامي هو الذى حمله على وضع نظام الشورى وتأسيس المجلس الشورى وقد تم ذلك عام ١٩٢٦م ، واستمر العمل به حتى عام ١٩٥٣م، حيث تم في ذلك الوقت تأسيس مجلس الوزراء الذى اخذ معظم الصلاحيات التي نص عليها نظام الشورى والتي تتمثل في رعاية شئون المواطنين في جميع الظروف والاحوال (١٤) .

وكما يتضح من النص التالي المقتبس من تعميم صادر عن الملك فهد نرى بانه يتعين على كل وزير في الحكومة ان يعقد لقاءا مفتوحا كل يوم لاستقبال المواطنين وايجاد الحلول لمشاكلهم اليومية :

" على جميع الوزراء ونوابهم وكبار المسئولين في الدولة ان يخصصوا ساعة واحدة على الاقل كل يوم للالتقاء بالمواطنين الذين لهم علاقة بوزاراتهم او اداراتهم للنظر في حل مشاكلهم والتعرف على نواحي الضعف الكامنة في النظام . "

<u>المراجع المتوفرة من مصادر محلية .</u>

ان المجالس المفتوحة بين المواطنين وممثلي الحكومة هو شيء جديد وقديم في المملكة العربية السعودية.فمع ان جذوره موجودة في الاسلام نفسه وفي تاريخ وحضارة شبه الجزيرة العربية ، الا انه تجربة حية وفعالة جدا وذات اهمية بارزة في المجتمع السعودى المعاصر . وسيستعرض الباحث في هذا الباب ما كتبه بعض الكتاب حول هذا الموضوع والتي تشمل : تاريخ مثل هذه المجالس (المجالس المفتوحة) وطبيعتها واهميتها الاجتماعية والسياسية .

لقد اعطى هارولد ليبسكي وصفا عاما للكيفية التي يعمل بها المجلس بقوله :

" يعقد الشيخ يوميا مجلسا مفتوحا في خيمة ضيوفه وخلال هذه الجلسات يناقش رجال

القبيلة جميع المسائل ذات الاهمية بالنسبة للقبيلة ..... ومن التقاليد المرعية في هذا الشأن ان يحضر رجال القبيلة الى المجلس لعرض مشاكلهم وبسط شكاواهم وعلى الشيخ ان يحاول حل تلك المشاكل والنزاعات ..... اما بالنسبة للنزاعات التي لا يتيسر حلها في هذا المجلس فقد ترفع الى مستويات محلية اعلى او ان ترفع الى اعلى مستوى في الحكومة " (١٦) .

وفي موضع تال ، من نفس الكتاب ، يوضح ليبسكي الاساس الحضاري لعملية الشورى التي تعتبر عنصرا اساسيا في اسلوب الحكم الاسلامي بما في ذلك المجلس : " ان احد الشروط الاساسية الهامة في نظام الحكم الملكي هو ممارسة الشورى بين كبار اعضائه .... وينبع هذا الشرط من تقليد الشورى المعمول به بين الاعضاء الذكور في الاسرة والسائد في شبه الجزيرة العربية . ويعتبر المجلس تقليدا اساسيا في هذه الحضارة " (١٧) . ويقول ليبسكي في موضع آخر : " ان مبدأ الشورى جزء لا يتجزأ من اسلوب الحكم الذى يمارسه شيخ القبيلة ، فهو لا يتخذ قرارا دون ان يتشاور مع كبار اعضاء القبيلة ومع علماء الدين اذا كانوا حاضرين " (١٨) .

وفي كتاب عن المملكة العربية السعودية ، ناقش محمد اقبال مسألة امكانية وصول المواطنين الى صانعي القرارات . ويرى هذا الكاتب ان كل مواطن مهما كانت منزلته يستطيع الوصول الى المجلس :

" لقد عمل الملك عبدالعزيز ، من خلال ادراكه للحاجة الى مقابلة الناس ، فرديا او جماعيا ، على تعزيز مبدأ اللقاء بين الحكام والمواطنين .... وفي الوقت الحاضر ، يحق لكل شخص بأن يحضر المجلس الملكي للاستيضاح او لتقديم النصح . وليس هناك ما يحول دون ان يتمتع اى مواطن مهما كانت منزلته بالمزايا الاقتصادية او الاجتماعية " (١٩) .

هذا ويعتبر المجلس دعامة من دعائم الحكم في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر . وقد اكد مؤخرا (يناير ١٩٨٨م) خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على هذه المسألة المتمثلة بحق المواطن في مقابلة المسئولين في حديث عام بقوله : " ان ابوابنا مفتوحة لجميع المواطنين " . كما حث ايضا جميع الامراء في اجزاء المملكة المختلفة على اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لتسهيل وتسريع الاجراءات الخاصة بحل مشاكل المواطنين حيث قال :

" لا يحق لامراء المناطق بأن يتهربوا من مسئولياتهم تجاه المواطنين ...... فالامراء والوزراء وموظفوهم مكرسون لخدمة المواطنين . ولست سوى واحد منهم " (٢٠) .

اما بيتر هوبدى في ربطه بين " الديمقراطية ونظام " المجلس " او الاتصال بين الحاكم والمحكوم، فقد ذكر في كتابه " المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر " ما نصه :-

" .... اذا كان هناك نظام ديمقراطي حقيقي في العالم ، فانه ذلك النظام القائم حاليا في المملكة العربية السعودية ، وذلك ان الديموقراطية في نظرنا هي التي تسمح بالاتصال المباشر بين رأس الدولة واصغر مواطن في تلك الدولة . ان اى فرد في المملكة يستطيع مقابلة الملك والتحاور معه حول الشريعة " (٢١) . ان مضمون هذه العملية هو ان لكل رجل بالغ تأثيرا غير مباشر على كافة القرارات الي تتخذها الحكومة .

والآن ، هل المجلس نموذج عربي ام هو صورة اخرى من صور " الديمقراطية " ؟ .

لقد قدّم عدد من الكتّاب ، كما اشرنا في مقدمة هذه الرسالة اجوبة مختلفة على هذا السؤال ، ولكن وجهة النظر المعبر عنها هنا هي ان هذا السؤال يثير خلافات وهمية كما ينطوى على شعور غير مقبول بالتمييز العرقي . ومع ذلك ، فان يمكن مناقشة هذه الاراء المختلفة على النحو التالي :-

لقد وصف رشيد وشاهين في كتابهما " الملك فهد والتطور العظيم في المملكة العربية السعودية الكبرى " المجلس بانه " تقليد ديمقراطي " حيث ذكرا ما نصه :

" ان اى شخص يرغب في مقابلة الحاكم وحتى الملك ، يستطيع ان يحضر الى المجلس ويطلب مساعدة شخصية او يرفع اقتراحات او يقدم شكوى ، وهذا تقليد ديموقراطي جرى العمل به منذ ايام الملك عبدالعزيز . وقد قال الامير سلمان حاكم الرياض لاحد الضيوف في مجلسه : " ان اى مواطن يستطيع الوصول الى اى حاكم لكي يطلب منه الانصاف في مشكلة حقيقة او وهمية ، حيث يتم التعامل مع كل متظلم بكل اهتمام وصبر " ٢٢).

ولكن كتّابا غربيين آخرين ذُكروا بأن المجلس ليس عملية ديمقراطية بالمعنى المعروف في الدول الغربية . فهذا تيم نيبلوك في كتابه " الدولة والمجتمع والاقتصاد في المملكة العربية السعودية " يقول : " ان مقابلة المواطنين للملك في مجلسه اليومي قد دفع بعض المراقبين الى وصف هذا المجلس بأنه نمط من التمثيل الديموقراطي . ولكن ذلك غير صحيح ، ذلك ان القدرة على التعبير عن الرأى لصانع القرار ليس معادلا للمشاركة

في تحديد ما يتخذ من قرارات " (٢٣) .

ويقول ليبسكي في كتابه " المملكة العربية السعودية " :

" ان المؤسسات التمثيلية ، كما هي معروفة اليوم في الغرب غير موجودة في المملكة العربية السعودية ، الا ان استخدام المجالس على مختلف المستويات هو امر عام وشامل في هذه البلاد " (٢٤) .

ويقول الدكتور / عبدالله قباع في كتابه " السياسة الخارجة السعودية " :

« ان الرأى العام في المملكة العربية السعودية يتم التعبير عنه من خلال وسائل الاعلام الحديثة كالتلفزيون والوسائل الاخرى او المجالس المفتوحة ، حيث يحضر الملك ومسئولون آخرون هذه اللقاءات (المجالس) للاستماع الى مشاكل المواطنين . وفي كل يوم ثلاثاء يلتقي الملك بعلماء الدين والمثقفين الآخرين لبحث ومناقشة آرائهم حول مختلف القضايا الداخلية والخارجية . وعلاوة على ذلك ، يلتقي الملك بصورة منتظمة مع رؤساء القبائل وضباط الجيش والمواطنين الاخرين . »

" وقد اصبح من التقاليد المرعية دعوة العديد من المواطنين لتناول طعام العشاء على مائدة الملك كل اسبوع وهي عادة فريدة في العالم . وعلى المائدة يجرى تبادل المعلومات والاراء وتقدم الشكاوى وتصدر توجيهات الملك بشأن حل بعض المشاكل .

وقد عمل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على عقد لقاءات مفتوحة على شكل ندوات مع هيئات تدريس وطلاب الجامعات . وفي هذه اللقاءات يناقش الملك السياسات الداخلية والخارجية للحكومة ويجيب على الاسئلة ويدافع ضد اى هجوم مغرض على المملكة . والى جانب ذلك يقوم الكثير من الامراء بمن فيهم ولي العهد والنائب الثاني اضافة الى الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية والامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض باستقبال المواطنين يوميا لحل مشاكلهم والاجابة على اسئلتهم " (٢٥) .

هذا وقد تساءل آخرون عن جدوى او ملائمة مثل هذا المجلس في بيئة سعودية حديثة ومتحضرة وعلى مستوى تعليمي جيد . فقد ورد في كتاب صادر عن وزارة الجيش الامريكي بعنوان " المملكة العربية السعودية : دراسة قطر " :

" مع ان معظم العرائض التي تقدم في المجلس تتناول مشاكل شخصية .... الا ان المواطنين العاديين يكونون قادرين على مناقشة اية مسألة تقريبا باستثناء انتقاد

الاسلام او العائلة المالكة . وهذا الاسلوب من اساليب الحكم الذى يتسم بالتأكيد على اهمية الشخصية الذى اطلق عليه وزير الاعلام " الديمقراطية العربية " برهن على فعاليته ايام الملك عبدالعزيز ، الا انه مع تسارع عملية التحديث بدأ المجلس التقليدى اقل مقدرة على لعب دور سياسي فعال . وان المؤسسة الاستشارية التي يمكن ان تعزز ان لم تحل محل المجلس بهدف توسعة عملية الشورى هي " مجلس الشورى " وهو هيئة تمثيلية من اعيان البلد " (٢٦) .

ومثل هذه التساؤلات كثيرا ما تثار خارج المملكة العربية السعودية . اما داخل المملكة نفسها ، فان صورة المجلس تبدو ايجابية . فقد ورد في محاضرة بعنوان " الدولة والمجتمع والاقتصاد في المملكة العربية السعودية " للامير / عبدالله آل سعود :

" كثيرا ما يثير الصحفيون والمثقفون الغربيون الاسئلة حول ما اذا كان التطور الاقتصادى في المملكة العربية السعودية سيؤدى الى تآكل المؤسسات التقليدية . وفي بعض الاحيان يزعم بأنه لما كانت المملكة قد اصبحت اكثر بيروقراطية ، فان تقليد المجلس .... الذى يؤكد على الاتصال المباشر بين الشعب والقيادة ...... عرضة للضعف .... ولكن دعوني اؤكد لكم بأن المجلس لا يزال يلعب دورا هاما جدا في حياتنا " (٢٧) . وقد جاء ايضا في كتاب " العملية التشريعية وتطور المملكة العربية السعودية " لمؤلفه حمد الحمد :

" ان الجانب الرئيس لقوة تأثير القوانية الشرعية يتمثل في كونها تعتبر قوانين مقدسة من قبل افراد الشعب . وهذا من شأنه ان يوجد توازنا تلقائيا بين الدولة والشعب لان وظائف الدولة تستند الى مبادىء الشريعة . ونتيجة لهذا التوازن ، يسود استقرار النظام السياسي . كما تحترم شرعية الحاكم تماما ، كما يحترم الحاكم حقوق الشعب طبقا لتعاليم الشريعة " (٢٨) .

مراجع تم الحصول عليها من مصادر اخرى :-

بالاضافة الى المراجع المتوفرة من مصادر محلية ، فقد تمكن الباحث من الحصول على نسخ مصورة بالفاكسملي ومعتمدة تتألف من تسعة عشر رسالة دكتوراه وسبعة كتب باللغة العربية كما قام باستعراض ١٧٠ ملخصا لمقالات ورسائل مدرجة في نشرة مطبوعات من اعداد مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية . والمصدر الاخير يشتمل على دارة المعارف الاسلامية

وفهرس الاسلاميات ومجلة الشرق الاوسط ومراجع اخرى . وهذا قدر ضخم من المعرفة . ويقصد كاتب هذه الرسالة بأن الكتاب الممثلين في اعداد هذه المراجع يناقشون بصورة عامة نفس الموضوعات التي سبقت مناقشتها ، اى الاسس الثقافية (الحضارية) والدينية للمجلس وطبيعته ومدى صلته بالمجتمع السعودى المعاصر . ومن رأى الباحث ان ايراد هذه المصادر في ثبت المراجع (الببيلوغرافيا) بدلا من مناقشة كل منها على حدة يخدم غرض هذه الدراسة .

المقابلات الشخصية

قام الباحث بمقابلة اثنين من اساتذة جامعة كاليفورنيا - بيركلي لاخذ رأيهم في موضوع المجلس خاصة ومشروع هذه الرسالة بشكل عام . وكان كلاهما في غاية الكرم بالنسبة للوقت الذى اعطياه لي والاراء التي اتحفاني بها . فقد قدم الاستاذ/سبرينج بوج وهو استاذ علوم سياسية زائر عدة اقتراحات قيمة تتعلق بمواد المراجع . وتركزت تعليقاته الاساسية على مدى ملاءَمة المجلس لاحتياجات المواطنين السعوديين المعاصرين الذين هم افضل تعليما واكثر تطورا من الناحية السياسية بالنسبة لابائهم واجدادهم وقد وجه بعض الاسئلة حول ما اذا كانت هناك ضغوط تتكون حاليا في المملكة العربية السعودية لاقامة نوع من الحكم الديموقراطي النيابي . كما قدم اقتراحات مفيدة لتنظيم محتويات ونقاط الرسالة لادخال المزيد من التفاصيل على جدول المحتويات الاولي. وقد تم تضمين معظم اقتراحاته وملاحظاته في الصورة النهائية لهذه الرسالة . وقد ناقش الاستاذ/ سبرينج بوج بعناية بعض الافتراضات التي وضعها الباحث ، بصفته مواطنا سعوديا ، فيما يتعلق بأية حكومة او نظام حكم ، وان الباحث لعلى يقين بان هذا البحث اصبح اكثر قابلية للفهم بالنسبة للقارئ الغربي بعد توضيح وجهات النظر هذه .

اما استاذة الانثروبولوجيا (علم الانسان) لورا نادر فقد حثت على التوسع في فكرة منظور النسبيَّة الثقافية (الحضارية) الوارد في باب المقدمة والتي وان كانت فكرة واحدة فقط الا انها ، في نظر الباحث ، تعتبر نقطة رئيسية وهامة في هذا البحث كما اقترحت ايضا بعض المراجع واشارت الى بعض النقاط التي تحتاج الى مزيد من الايضاح والتفصيل .

واضافة الى ما سبق ، فقد قرر الباحث الذهاب الى منطقة واشنطن دى . سي ومقابلة بعض اعضاء الهيئة التدريسية في كل من الجامعة الامريكية وجامعة هارفارد وجامعة جورج تاون . ولكن بالرغم من الرغبة الملحة في اجراء هذه المقابلات ، الا ان ضيق الوقت وحده هو الذى حال دون تمكين الباحث من اكمال هذا الجزء من البحث عن الكتابات المتعلقة بهذا الموضوع .

الخلاصـــــة

ان المراجع المشار اليها في هذا الباب تشكل ثروة من المعلومات المتعلقة بموضوع المجلس . فالمجلس الذى يعتبر موضع جدال الى حد ما ، له في الواقع جذور في الحياة الاسلامية والتقاليد العربية . فالبعض يرى بأنه مؤسسة ستتحول في المستقبل الى شيء احتفالي اكثر منه مادى او واقعي . بينما ينظر اليه آخرون على أنه مؤسسة حية وفعالة وملائمة اليوم وغدا كما كان عند نشوئه في اول الامر . فهل هو مؤسسة ديمقراطية ؟ . يرى الباحث بأن السؤال الاكثر اهمية هو : ما هي الفوائد التي يوفرها المجلس لشعب المملكة العربية السعودية ؟ . سواء كان ديموقراطيا ام غير ديموقراطي . والواضح ، بناء على ما كتب في هذا الموضوع ، ان الوقت قد حان لالقاء مزيد من الضوء الذى يزيل الغموض والخلافات الظاهرة حول هذا الموضوع .

المراجع

المراجـــع

١ - القرآن الكريم ، (سورة المائدة - آية ٤٤) .

٢ - عبدالعزيز الاحيدب ، ظاهرة الامن في عهد الملك عبدالعزيز . (الرياض : مطبعة الاشعاع ، ١٩٧٧م) ص ١٢٦ .

٣ - احمد دحلان ، دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية (جدة : دار الشروق ، ١٩٨٤م) ص ١٢٧ .

٤ - المصدر نفسه .

٥ - المصدر نفسه .

٦ - المصدر نفسه .

٧ - المصدر نفسه .

٨ - حديث شريف .

٩ - القرآن الكريم (سورة النساء - آية ٥٩) .

١٠- ماجد خضوري ، المعاصرون العرب : ادوار بعض الشخصيات في المعارك السياسية . (بلتيمور : مطبعة جامعة جون هوبنكز ١٩٧٣م) .

١١- القرآن الكريم (سورة النساء - آية ٥٨) .

١٢- القرآن الكريم (سورة آل عمران - آية ١٥٩) .

١٣- المصدر نفسه .

١٤- المملكة العربية السعودية ،مجلس الوزراء ، تعميم رقم ٢٢٣٠٥ (الرياض : مطبعة مجلس الوزراء ، ١٩٨١م) .

١٥- المصدر نفسه .

١٦- جورج لبيسكي ، المملكة العربية السعودية : شعبها ومجتمعها وحضارتها (نيوهافين مطبعة اتش . آر . ايه . اف ١٩٥٩م) ص ٧٧ .

١٧- المصدر نفسه ص ٩٧ .

١٨- المصدر نفسه ص ١٢٨ .

١٩- محمد اقبال ،" المملكة العربية السعودية ،تأسيسها وتطورها " . (كشمير : مطبعة جاجوال ، ١٩٨٦م) ص ٧٤ .

٢٠- الملك فهد ، بابي مفتوح لجميع المواطنين (جريدة آراب نيوز ، عدد ٢٠ يناير ١٩٨٨م) .

٢١- بيتر هوبدى ، المملكة العربية السعودية اليوم (لندن : مطبعة ماكميلان ١٩٨٦م) ص ٦٧ .

٢٢- ناصر الرشيد واسبر شاهين " الملك فهد والتطور العظيم في المملكة العربية السعودية " (حوبلين ، مو : المعهد الدولي للتقنية ١٩٨٧م) ص ٧٤ .

٢٣- تيم نيبلوك ، الدولة والمجتمع الاقتصادى في المملكة العربية السعودية (نيويورك : مطبعة شارع مارتين ، ١٩٨١م) . ص ٨٩ .

٢٤- ليبسكي ، " المملكة العربية السعودية " ص ١٠٥ .

٢٥- د. عبد الله القباع ، " السياسة الخارجية السعودية (الرياض : مطبعة الفاروق ١٩٨٦م) ص ١٥٦ .

٢٦ - كتيب المناطق ، المملكة العربية السعودية : دراسة قطر . (واشنطن دى. سي وزارة الجيش ، ١٩٨٤م) ص ٢٢٨ .

٢٧ - عبدالله آل سعود ، " الدولة والمجتمع والاقتصاد في المملكة العربية السعودية " ملاحظات افتتاحية في ندوة عن الاقتصاد والحكم في المملكة العربية السعودية ، (مركز دراسات الخليج العربي يوليو ١٩٨٠م) .

٢٨- حمد سعدون الحمد " العملية التشريعية وتطور المملكة العربية السعودية " (رسالة دكتوراه ، جامعة كاليفورنيا الجنوبية ، ١٩٧٣م) ص ١٨٧ .

الباب الثالث

الخلفية التاريخية والجغرافية للمملكة العربية السعودية

المقدمة

يتفق معظم المؤرخين على أن تاريخ الاسرة المالكة السعودية وسيطرتها على شبه جزيرة العرب ليس امرا شائعا في التاريخ او حدثا يمكن ان يحدث عرضا او على سبيل الصدفة ، ولكن هذا التطور التاريخي له جذور عميقة في تاريخ جزيرة العرب . والمملكة العربية السعودية ، في الوقت الحاضر ، هي استمرار للدولة السعودية الاولى (١٧٤٤ - ١٨١٨م) ومن ثم الدولة السعودية الثانية (١٨٤٠م - ١٨٩١م) [١] .
واذا كان 'لتطور المملكة العربية السعودية،في ظل حكم اسلامي،مكانة بارزة في نظر بعض الدول والقوى الاجنبية الاخرى ، فان ذلك راجع بلا شك الى الجهود العظيمة التي بذلتها الاسرة السعودية لبسط حكمها وتوزيع ثروتها على جميع مواطني المملكة ونشر العقيدة الاسلامية وحث افراد الشعب على التمسك بالمعتقدات والتقاليد الاسلامية مع المحافظة في نفس الوقت على وحدة شبه الجزيرة العربية وحماية المنطقة من النزاعات الدولية المحيطة بها .

في هذا الباب سيقوم الباحث بعرض خلفية جغرافية وتاريخية موجزة للمملكة العربية السعودية بالاضافة الى ايضاح موجز حول التطور السياسي وعملية صنع القرار في الحكومة السعودية . ويتعلق الجزء الاول من النقاش بجغرافية المملكة كموقع استراتيجي في الشرق الاوسط . اما الجزء الثاني فيتعلق ببناء الدولة السعودية على يد الملك عبدالعزيز مؤسس الدولة السعودية الحديثة ...... عبر فترة تزيد على ثمانين عاما .

الخلفية الجغرافية :

تقع المملكة العربية السعودية في اقصى الطرف الجنوبي الغربي لقارة آسيا ، وهو اهم موقع استراتيجي بين الخليج العربي والبحر الاحمر . والمملكة العربية السعودية دولة شرق اوسطية تشغل حوالي اربعة اخماس شبه الجزيرة العربية . ويبلغ عدد سكانها اكثر من ثمانية ملايين نسمة [٢] . ويتركز السكان عموما في قرى ومدن رئيسية حيث ان الجزء الاكبر من المملكة يتألف من اراض صحراوية. ويغطي شبه الجزيرة

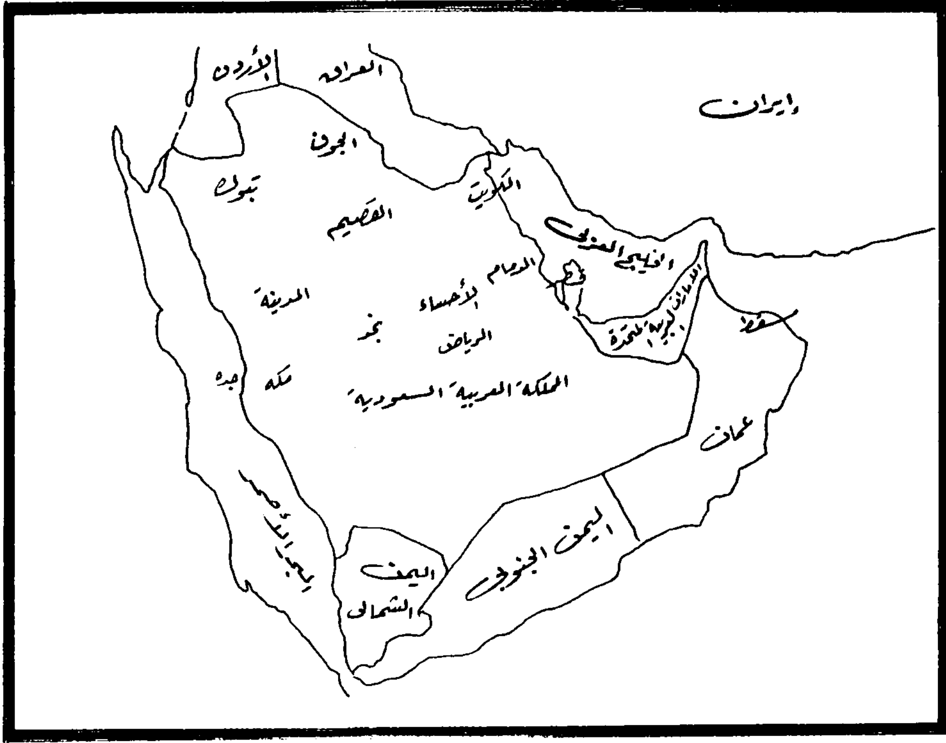
العربية مساحة تزيد عن مليون ميل مربع . اما المملكة العربية السعودية فتشغل مساحة تزيد عن ٨٢٩ر٩٩٥ ميلا مربعا من هذه الجزيرة ، وتبلغ كثافتها السكانية ستة اشخاص في الميل المربع الواحد . ويحدها من الشمال كل من دولة الكويت والعراق والاردن ، ومن الجنوب سلطنة عمان والجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية ، ومن الشرق الخليج العربي والبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة ومن الغرب البحر الاحمر (انظر شكل رقم ١) . وتنقسم المملكة الى اربعة عشر مقاطعة ادارية (امارات) في خمس مناطق اقليمية رئيسية (انظر شكل رقم ٢) . ولكل منطقة امير (حاكم) وتشتمل هذه المناطق الادارية على ٢٧٦ بلدية يديرها امراء (حكام اداريون) . ويخضع هؤلاء الامراء لاشراف امير المنطقة الادارية وهذا النظام باكمله يرأسه وزير الداخلية الذى يستطيع الاتصال بالملك مباشرة من خلال اجتماع مجلس الوزراء .

تتألف المناطق الجغرافية في المملكة العربية السعودية من :-

١- <u>المنطقة الوسطى (نجد)</u> : ان هذه الهضبة التي تعرف تاريخيا باسم نجد ، والتي تعتبر مركز البلاد هي عبارة عن هضبة شاسعة الاطراف تعرضت لعوامل التعرية الى حد كبير . وفي وسط هذه الهضبة تقع مدينة الرياض عاصمة البلاد ومقر جميع الوزارات والهيئات . ومنطقة نجد ايضا هي الموطن الاصلي للاسرة المالكة [٣] . وتشتمل المنطقة الوسطى على امارة الرياض (٢٧ امارة فرعية) وامارة القصيم (١٤ امارة فرعية) وامارة حائل (١٩ امارة فرعية) .

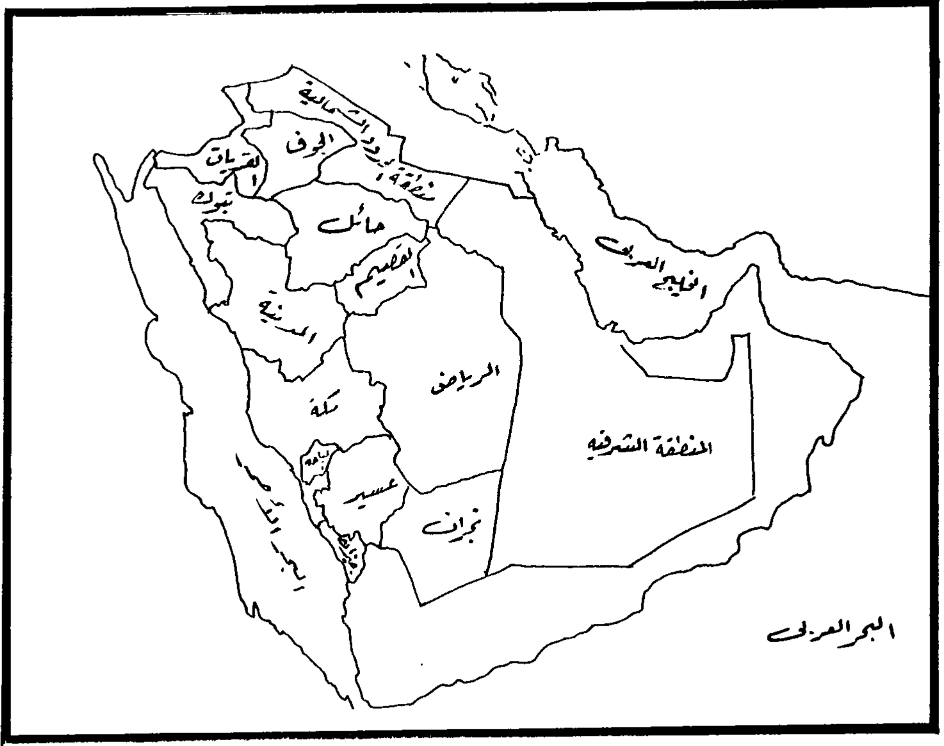
٢ - <u>المنطقة الغربية (الحجاز)</u> : ان الحجاز هي اهم منطقة ليس بالنسبة للمملكة العربية السعودية فحسب ، بل ايضا بالنسبة للعالم الاسلامي كله ، وذلك لانها تضم اقدس مدينتين في الاسلام - مكة المكرمة والمدينة المنورة . حيث يؤمهما خلال موسم الحج من كل عام ملايين المسلمين من جميع انحاء العالم . وهناك ايضا مدينة جدة وهي ميناء بحرى كبير ومركز تجارى للمملكة ، وتقع في هذه المنطة ايضا مدينة الطائف العاصمة الصيفية للمملكة . وتضم المنطقة الغربية (الحجاز) امارتين رئيسيتين هما امارة مكة (٢٣ امارة فرعية) وامارة المدينة (١٣ امارة فرعية) .

٣ - <u>المنطقة الجنوبية (عسير)</u> : وتعرف هذه المنطقة تاريخيا باسم عسير وهي منطقة جبلية داخلية بها قمم يصل ارتفاعها الى ١٠٠٠٠ قدم [٤] . والمدن الرئيسية



شكل رقم (١) الخريطة الجغرافية للمملكة العربية السعودية

المصدر: حسين حمزه بندقجي - قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة الملك عبدالعزيز - جده



شكل رقم (٢) المقاطعات الادارية فى المملكة العربية السعودية

المصدر / حسين حمزه بندقجى - قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة الملك عبدالعزيز (جده)

في هذه المنطقة هي : ابها ، ونجران ، وجيزان • وقد اصبحت منطقة عسير ، في الوقت الحاضر ، افضل مصائف المملكة • وتتألف هذه المنطقة من امارة عسير (٢٨ امارة فرعية) وامارة ابها (١٦ امارة فرعية) وامارة نجران (٢٦ امارة فرعية) وامارة جيزان (٢٩ امارة فرعية) •

٤ - المنطقة الشرقية (الاحساء) : هذه المنطقة هي اهم منطقة لاقتصاد المملكة ، وهي ليست مهمه لاقتصاد المملكة فحسب بل وايضا لاقتصاد العالم ككل ، ذلك ان ٢٥٠٪ من الاحتياطات النفطية العالمية تكمن تحت تربتها • والنفط هو المصدر الرئيسي للاقتصاد الوطني للمملكة العربية السعودية ، حيث يمثل ما نسبته ٩٠٠٪ من صادرات البلاد وحوالي ٧٠٠٪ من اجمالي الناتج القومي (٥). ويوجد في هذه المنطقة ثلاث مدن رئيسية هي مدينة الدمام (الميناء على الخليج العربي وهي عاصمة المنطقة الشرقية) ومدينتا الظهران والخبر وهما مدينتان تجاريتان سريعتا النمو • هذا ، وتضم المنطقة الشرقية ثمانية وعشرين امارة فرعية •

٥ - المنطقة الشمالية : تغطي المنطقة الشمالية معظم الجزء الشمالي من المملكة العربية السعودية وهي تجاور كلا من العراق والاردن • وبها مدينة عرعر وهي من اكبر واهم مدن هذه المنطقة التي تضم ستة عشر امارة فرعية • بالاضافة الى الجوف وتضم احدى عشر امارة فرعية ، والقريات وتضم احدى عشر امارة فرعية ، وتبوك وتضم ستة عشر امارة فرعية •

الخلفية التاريخية :

الدولة السعودية الاولى : تأسست الدولة السعودية الاولى في وسط شبه جزيرة العرب عام ١٧٤٥م • وذلك عندما رحب الامام محمد بن سعود ، جد آل سعود ، بالشيخ محمد بن عبد الوهاب في مدينته الدرعية ، حيث تعاون القائدان على حمل لواء دعوة العودة الى التوحيد ونشر المبادىء الاسلامية الصحيحة في شبه الجزيرة العربية • وبعد وفاة الامام محمد بن سعود تولى ابنه عبد العزيز امارة الدرعية من بعده ، وذلك خلال الفترة من ١٧٦٥م الى ١٨٠٣م مقتديا بوالده في دعم الشيخ محمد بن عبد الوهاب في اداء رسالته ، ثم تولى سعود بن عبد العزيز الحكم بعد ابيه من عام ١٨٠٣م الى ١٨١٤م ، مواصلا سياسة دعم رسالة الشيخ بن عبد الوهاب • وقد لاقى مقاومة من الدولة العثمانية التي اتخذت

موقفا معارضا من دعوة الشيخ الاصلاحيـــــة .

تولى عبدالله بن سعود الحكم بعد وفاة ابيه حيث واجه مقاومة مستمرة مـــــن الامبراطورية العثمانية ادت الى فقدانه اجزاء من الاراضي التي كانت تحت سيطرته (مكة المكرمة والمدينة المنورة) . واخيرا جاءت نهاية الدولة السعودية الاولى في عـــام ١٨١٨م عندما تمكن الجيش التركي من اقتحام الدرعية عاصمة هذه الدولة (٦) .

الدولة السعودية الثانية (١٨٢٣م- ١٨٤٣م) .

تأسست الدولة السعودية الثانية في الرياض على يد تركي بن عبدالله بن محمـــــد بن سعود عام ١٨٢٣م واستمرت حتى عام ١٨٩٠م عندما قامت حرب اهلية بين اعضاء الاسـرة السـعودية (٧) .

المملكة العربية السعودية المعاصرة (١٩٠٢م)

ان المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر هي ثمرة الجهود البارزة التـــي بذلها المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود في سبيل توحيد البلاد تحت ظل الشـــريعة الاسلامية . وقد تم توحيد جميع مقاطعات الدولة السعودية في اطار المملكة العربيـــة السعودية على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود عام ١٩٣٢م. وقد اســتغرقت عملية التوحيد هذه فترة من الزمن تزيد على الخمسين عاما من الجهود المتواصلة لبناء الدولة السعودية الحديثة . وهكذا ، فقد كان الملك عبدالعزيز هو الذى اسس الدولـــة السعودية الثالثة (الحالية) والتي بدأ تاريخها عام ١٩٠٢م .

ولد الملك عبدالعزيز (يعرف عادة في المراجع الغربية باسم ابن سعود) عـــام ١٨٨٠م في اسرة ذات تاريخ عريق في القيادة والزعامة ، ولكنها في ذلك الوقت كانـــت تعيش في فقر مدقع في المنفى بسبب الهزيمة التي لحقت بها على يد ابن الرشيد . وكـان عبد العزيز دائم القلق على مصير وطنه " نجد " ارض الآباء والاجداد ، حيث اصـرّ بأنـــه ذات يوم سوف يستعيد السيطرة على تلك الارض . وفي عام ١٩٠٢م تمكن فعلا من تحريـــر الرياض في هجوم مفاجيء . وهكذا ، اصبحت اسرة آل سعود مرة اخرى حاكمة لمدينة الرياض.

وخلال الفترة من ١٩٠٢م الى ١٩٠٤م تمكن الملك عبدالعزيز ، عبر سلسلة من المعـارك العسكرية ، من بسط حكمه على نجد . وكان ذلك بداية لعهد المملكة العربية السعودية الحديثة . وتبع ذلك فترة امتدت اكثر من ثلاثين سنة قضاهـا الملك عبدالعزيز فـــي

توحيد البلاد . وما ان اهل عام ١٩٣٢م حتى كانت نجد والحجاز وعسير والاحساء قد توحدت لتشكل المملكة العرية السعودية (٨) . وفي عام ١٩٤٥م دخلت المملكة العربية السعودية كعضو مؤسس في الامم المتحدة (اى انها كانت احد الاعضاء الخمسين الموقعين على ميثاق الامم المتحدة) .

ان الملك عبدالعزيز الذى توفي في شهر اكتوبر من عام ١٩٥٣م ، يعتبر مؤسس الدولة العربية السعودية الحديثة نظرا لتوحيده القبائل على اساس ديني في دولة اقليمية قوية حلت محل النظام القبلي القديم ، ولكنها لم تقوّضه .

الملك سعود (١٩٥٣م - ١٩٦٤م) .

في عام ١٩٣٣م ، عيَّن الملك عبدالعزيز ابنه الاكبر سعود ، وليّاً للعهد لمساعدته في ادارة شئون الحكم . ولكونه شابا ووليا للعهد ، فقد اكتسب سعود خبرة ديلوماسية خلال زياراته للاقطار العربية المجاورة التي كان في اكثرها ممثلا لوالده (٩) . وقد استفاد ايضا من مشاركته في الحكم عندما كان والده يقوم بتوحيد البلاد وخلال الفترة الاخيرة من حياة الملك عبدالعزيز .

ونتيجة لذلك ، فانه عندما اصبح سعود ملكا في عام ١٩٥٣مم عقب وفاة الملك عبدالعزيز ، كان ذلك ايذانا ببدء مرحلة من التغيير في المملكة العربية السعودية التي تطورت من مجتمع بدوى الى مجتمع يتبنى الحياة الحديثة حيث تم ادخال بعض التغييرات على المجتمع السعودى والتي لا تزال تحدث حتى الآن .

ان معظم المراسيم الملكية المنظمة للشئون الادارية ، والتي صدرت خلال عهد الملك سعود ، لا تزال تمثل الاساس للانظمة الحكومية (مارس ١٩٥٤م) . وبالاضافة الى وضعه الاساس لدولة حديثة ، فقد كان الملك سعود مسئولا عن اقامة المباني الاولى للوزارات في المملكة العربية السعودية ، والغاء رسوم الحج التي كانت لا تزال مفروضة حتى ايام حكمه . وقام الملك سعود ايضا بانشاء مستشفيات في المملكة بالاضافة الى اقامة مؤسسات مدنية اخرى لصالح الشعب (١٠) .

وقد ورد في كتاب " المملكة العربية السعودية : تأسيسها وتطورها " لمؤلفة محمد اقبال :-

" سيرتبط ذكر الملك سعود دائما ببعض الانجازات الحقيقة في ميدان الشئون الداخلية ، فقد تم تأسيس اول جامعة حديثة سميت جامعة الملك سعود في مدينة الرياض ، كما تم تأسيس اول معهد فني لتخريج الفنيين على اختلاف مستوياتهم في نفس الوقت تقريبا وخصصت اعتمادات مالية لكل من الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة • ولم يقتصر الامر على توفير الراحة للحجاج والمواطنين في الاماكن المقدسة بل تم ايضا توسعة وتجديد وتجميل الحرمين الشريفين " (١١) •

الملك فيصل (١٩٦٤م - ١٩٧٥م) •

كان عهد الملك فيصل بداية التركيز في الشئون الداخلية والخارجية وانطلاق المملكة من الدائرة الاقليمية الى الدائرة الدولية • وكان ذلك نتيجة لاحداث هامة وقعت في العالم العربي خلال الستينات •

وقد تمثلت اهم مساهمة للملك فيصل في الدور الذى اضطلع به في العالم الاسلامي عندما قام بزيارة عدة دول اسلامية في شتى انحاء العالم بهدف نشر المفاهيم الاسلامية ، ودعم الاقليات الاسلامية ، كما لعب دورا هاما ازاء المشكلة الفلسطينية عن طريق دعمه لمنظمة التحرير الفلسطينية في المجتمع الدولي وسعيه لايجاد حل لهذه المشكلة •

اما من الناحية الاقتصادية ، فقد لعب الملك فيصل دورا هاما في الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٧٣م وذلك عن طريق فرض الحظر البترولي الذى كان له اثر فعال على العالم الغربي • كما اتخذ الملك فيصل ايضا موقفا قويا ضد الشيوعية محذرا من انتشار نفوذها في العالمين العربي والاسلامي •

هذا ، وقد اظهر الملك فيصل بعد نظر فيما يتعلق بالشئون المالية في المملكة العربية السعودية عندما اصدر اول ميزانية للبلاد ، كما تم في عهده اعتماد اول خطة خمسية للتنمية (١٩٧٠م - ١٩٧٥م) •

الملك خالد (١٩٧٥م - ١٩٨٢م) •

استمرت المملكة العربية السعودية خلال فترة حكم الملك خالد في التطور على المسار الذى رسمه اسلافه ، فقد اتبع الملك خالد التوجه المعتمد لتطبيق العقيدة الاسلامية وتنفيذ البرامج العمرانية والتنموية المختلفة • وبعد اكمال خطة التنمية

الخمسية الثانية بنجاح وضعت خطة التنمية الخمسية الثالثة موضع التنفيذ . وكانت تهدف الى انجاز التطور الشامل في كافة مجالات الحياة في المملكة . ونتيجة لذلك ، شهدت المملكة توسعا هائلا في جميع الميادين . وقد ادى هذا التوسع الى رفع مستوى المعيشة في البلاد ، وبذلك فقد اكتسبت المملكة مكانة دولية محترمة على الصعيدين السياسي والاقتصادى (١٢) .

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد (١٩٨٢م -) .

عندما اصبح الامير فهد ملك المملكة العربية السعودية كان قد تمرس بالحكم واصبحت لديه الثقة الكاملة والايمان الحقيقي اللذان تلقاهما من رفاقه وسلفه . وقد بدأ نمو الثقة والايمان لديه في حياة والده الاسطورى المغفور له الملك عبدالعزيز ومن ثم في عهد الملك سعود فالملك فيصل فالملك خالد . وقد شغل الامير فهد قائمة طويلة من المناصب الحساسة التي تنطوى على قدر كبير من المسئولية . وكان يضطلع بكل مهمة تسند اليه بنجاح . وكل ذلك جعل من الملك فهد واحدا من بين القادة الاكثر تمرسا في ادارة القطاعات المختلفة (١٣) .

هذا ، وبما ان الملك فهد هو الذى خطط لتحديث الحرمين الشريفين ، فقد دخل التاريخ الاسلامي كأول زعيم مسلم يحظى بلقب " خادم الحرمين الشريفين " بدلا من لقب " صاحب الجلالة " . ويواصل الملك فهد رسالته في التقدم والتحديث . وبذلك يستمر موكب الانجازات الرائعة . ان المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر تعتبر دولة حديثة بكل معنى الكلمة . وما تم انجازه لا مثيل له في هذا القرن ، بل في تاريخ الانسان في هذا المجال . وتواصل المملكة العربية السعودية سعيها لتصل الى ارفع منزلة في هذا العالم (١٥) .

التطور السياسي :-

عندما اكمل الملك عبدالعزيز توحيد شبه الجزيرة العربية ، وافق معظم زعماء القبائل والقرى في اجتماع عام على تسمية الدولة الجديدة : المملكة العربية السعودية. وبعد ذلك ، حكم الملك عبدالعزيز البلاد مباشرة بمساعدة حكام يعينون من اقاليم المملكة المختلفة . وقد تم تهيئة هؤلاء الحكام مباشرة على يدى الملك عبدالعزيز نفسه ، وطبقا لظروف كل منطقة . وكان كل حاكم يعتبر ممثلا رسميا لجلالته في منطقته

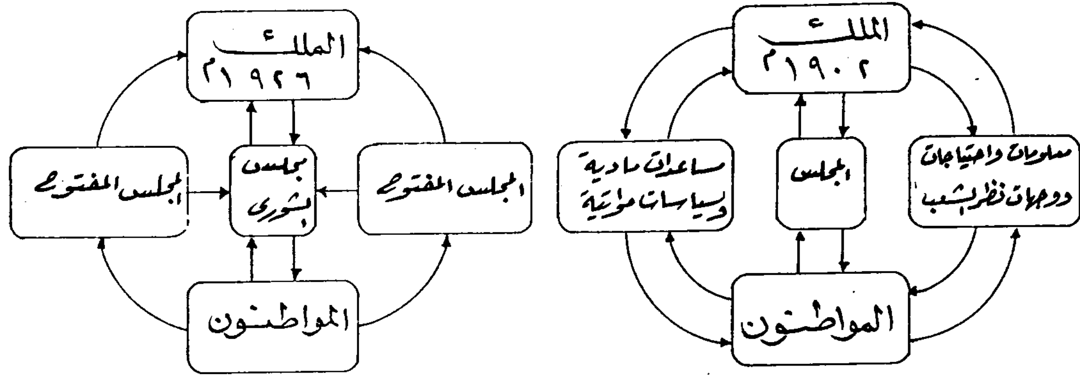
حيث كان يتمتع بصلاحية البت في كافة المشاكل التي تحدث في منطقته باستثناء الشئون العسكرية والسياسة الخارجية التي بقيت في يد الملك (١٦) . ولهذا السبب كانت جميع المناطق لها نفس السياسة بالنسبة للشئون العسكرية والخارجية .

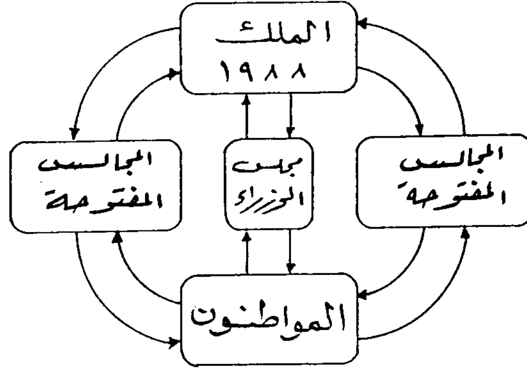
وكان مستشارو الملك وزعماء القبائل يقدمون المشورة للملك ويساعدونه في معالجة كافة القضايا . ومع مرور الوقت اصبح هؤلاء المستشارون اعضاء في الديوان الملكي . وكان دائما واضحا في اذهانهم ان الملك يستند في كل الاحكام على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة . كما كان يسعى لتلقي النصيحة من علماء الدين . وبهذه الطريقة ، اصبح المجلس راسخ الجذور باعتباره العملية والوسيلة التي يتلقى قادة البلاد من خلالها معلومات يومية عن احتياجات وآراء الشعب ، كما اصبح الحلقة الاساسية والحيوية التي تربط بين القادة والمواطنين وقناة اتصال لتدفق المعلومات الى المسئولين .

وفي عام ١٩٢٦م ، اسس الملك عبدالعزيز مجلس الشورى في مكة المكرمة بهدف تطبيق مبدأ اللامركزية في الحكم . وكانت هذه اول خطوة وضعت المملكة في الاتجاه الصحيح نحو الادارة الناجحة . وفي ذلك الوقت أُسس مجلس الوزراء الذى تسلم معظم الوظائف الاستشارية المتعلقة برعاية كافة شئون الدولة (انظر الشكلين رقم ٣ ، ٤) (١٧) . وفي خلال الاربعين سنة التي اعقبت ذلك استمر المجلس (مجلس الوزراء) في التطور ، فمع تزايد عدد السكان وتنوع المشاكل تطورت الحكومة بطريقة موازية . وقد تم التعرف على هذا التطور من قبل عدد من المثقفين من بينهم محمد اسعد وسمر سكوت هابيت ، فقد ذكر محمد اسعد في رسالة دكتوراه اعدها تحت عنوان " الامن الوطني للمملكة العربية السعودية " :

" نظرا لتوسع النشاط الحكومي بهدف مواكبة احتياجات ومتطلبات السياسات المتطورة فقد انشأ مجلس الوزراء عام ١٩٧٥م ست وزارات جديدة " (١٨) .

ومن المهم ايضا ان نتعرف على الدور الذى لعبته الاسرة المالكة في هذا التطور فقد ذكر سمر سكوت هابيت في كتابه " التكيف السياسي في المملكة العربية السعودية " " انه لا يمكن القول بأن مجلس الوزراء قد انشيء رغم ارادة الحكم الملكي ، ذلك ان هذا المجلس (مجلس الوزراء) قد تطور فعلا بواسطة الاسرة الحاكمة وبناء على رغبتها "(١٩) وتتجلى قوة هذا المجلس بصورة واضحة وبارزة في ديناميكية الحكم السعودى .





شكل (٣) تطور الإجراءات العملية والسياسية بالنسبة للمجالس المفتوحة في المملكة العربية السعودية.



شكل (٤) النظام السياسي خلال عهد الملك عبدالعزيز

وذكرت هذه الكاتبة في موضع آخر من نفس الكتاب : " انه بفضل الدور المحورى الذى لعبه مجلس الوزراء في ضمان نجاح برنامج التحديث واتصاله المباشر بالملك وولي العهد فقد برز هذا المجلس كمركز للقوة السياسية وصنع القرارات في المملكة " (٢٠) .

بهذه الطريقة وزعت الاسرة المالكة صلاحياتها على مجلس سياسي يتألف من قادة ينحدرون من كافة المناطق والقبائل ومستويات الدخل في المجتمع . ولمجلس الوزراء ، كما ذكر كشور هيس ، سلطة نافذة بالنسبة لجميع القرارات السياسية السعودية . وذكر مشعل آل سعود في كتابه " الثبات والتغير " ما نصه :
" ان الوظائف التنفيذية والتشريعية تستمد سلطتها من الملك الذى يمارس ايضا سلطة قضائية في بعض الاحيان ، والملك هو الذى يقبل اوراق اعتماد جميع الممثلين الاجانب (رؤساء الهيئات الدبلوماسية) . وهو الذى يعين السفراء والمبعوثين فوق العادة الى الدول الاجنبية ، كما انه هو الذى يسمي جميع الوزراء وموظفي الحكومة الكبار الآخرين وحكام المناطق ، ويختار جميع الضباط العسكريين فوق رتبة عقيد وهو الذى يوقع جميع المراسيم والقوانين التنظيمية ، وهو اعلى هيئة استئناف ولديه سلطة اصدار العفو "(٢١)

هذا ، ويوضح الشكل رقم (٣) الهيكل الاجتماعي / السياسي الذى يتمكن من خلاله كل من " المجلس " ومجلس الوزراء من الربط بين القادة (المسئولين) والمواطنين . ويقدر عدد الاشخاص الذين يستطيعون الاتصال بالحكومة عن طريق المجلس يوميا بحوالي ثلاثة آلاف شخص وعلى ذلك ، وبتقدير متحفظ ، يمكن القول بان حوالي نصف مليون شخص لديهم فرصة الاتصال الشخصي بالمسئولين الحكوميين خلال العام الواحد . وعن طريق هذا الاجراء الاساسي للمجلس المفتوح ، ومن خلال شكله الموسع المتمثل في مجلس الوزراء تتمكن الحكومة والاسرة المالكة من الاحساس بحاجات الناس وتلقي الدعم الاساسي منهم . ويعتبر " المجلس " آلية اجتماعية/ سياسية تضمن التدفق المستمر للمعلومات الى اعلى من المواطن الى المسئول . وهذا يؤدى الى تدفق القرارات الحكومية المناسبة من اعلى الى اسفل لتحقيق الفوائد لجميع قطاعات المجتمع .

الخلاصـــــــــة

ناقش الباحث في هذا الباب الموقع الجغرافي والتطور التاريخي ونظام الحكم الاساسي للمملكة العربية السعودية . فالمملكة العربية السعودية ذات موقع جغرافي هام جدا ، وهي ذات معتقدات وتقاليد دينية راسخة وقيادة سياسية قوية وهي البلد الذي يتمتع فيه المسئولون والمواطنون باتصالات شخصية وثيقة فيما بينهم حتى الوقت الحاضر . واساس هذا الاتصال الشخصي هو نظام " المجلس " حيث يتم الاتصال وجها لوجه بين المسئول والمواطن . وقد توسع " المجلس " لتلبية احتياجات المجتمع الحديث ، من خلال تأسيس مجلس الوزراء الذى يضمن حق كل مواطن في الاتصال الشخصي بحكومته من المسئول المحلي حتى الملك . وان قيام المجلس بوظيفته بصورة مستمرة من شأنه ان يضمن احساس الحكومة والاسرة المالكة باحتياجات المواطنين ، كما يضمن القدرة على الاتصال وتحقيق المصالح من جانب المواطنين في كافة قطاعات الدولة .

المراجـــــــــــــــع

المراجـــــع

١ - د . عبدالله القباع ، " السياسة الخارجية السعودية " (الرياض - مطبعة الفرزدق ١٩٨٦م) ص ٦٣ .

٢- م . أ . الشـيحة ، " البيروقراطية النيابية في دولتين " (رسالة ماجستير ، جامعة ولاية كاليفورنيا - تشكيو ، ١٩٨٤م) ص ٣٦ .

٣- عبدالعزيز العريفي ، " الخدمة المدنية في المملكة العربية السعودية ونقص الطاقة البشرية " : دراسة الحاجة الى واثر الطاقة البشرية غير السعودية على الخدمة المدنية (رسالة ماجستير ، جامعة ولاية كاليفورنيا - تشيكو ، ١٩٨٧م) ص ١٩ .

٤- المملكة العربية السعودية ، وزارة الاعلام ، " المملكة العربية السعودية : حقائق وارقام " (الرياض : مطبعة وزارة الاعلام ، ١٩٨٤م) ص ٩ .

٥- المصدر نفســـه .

٦- مشعل آل سعود ، " الثبات والتغير " : تحليل التقاليد السياسية الاسلامية للمملكة العربية السعودية مع الاشارة الخاصة الى الاسرة المالكة " . (رسالة دكتوراة كلية كليرمونت للدراسات العليا ، ١٩٨٢م) .

٧- المصدر نفســـه .

٨- العريفي ، " نقص الطاقة البشرية " .

٩- محمد اقبال ، المملكة العربية السعودية : تأسيسها وتطورها " (كشمير : مطبعة جاجوال ، ١٩٨٦م) ص ٥٢ - ٥٣ .

١٠- المصدر نفســـه .

١١- المصدر نفســـه .

١٢- المملكة العربية السعودية : حقائق وارقام " ص ٢٧ .

١٣- ناصر الرشيد واسبرشاهين : " الملك فهد والتطور العظيم في المملكة العربية السعودية " (جوبلين مو : المعهد الدولي للتكنولوجيا ، ١٩٨٧م) ص ٦٥ .

١٤- المصدر نفســـه .

١٥- المصدر نفســـه .

١٦- عيد الجهنى ، " مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية " (الرياض : مطبعة الماجد ، ١٩٨٤م) ص ٦٠ - ٦١ .

١٧- احمد دحلان ،" دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية " (جدة دار الشروق ، ١٩٨٤م) ص ١٢٥ .

١٨- محمد اسعد ،" الامن الوطني السعودى " (رسالة دكتوراه ،كلية كليرمونت للدراسات العليا ، ١٩٨١م) ص ٣١ .

١٩- سمر سكوت هاييت ، " التكيف السياسي في المملكة العربية السعودية " (بولدر كولو : مطبعة ويستفيو ، ١٩٨٥م) ص ٨٠ .

٢٠- المصدر نفسه ، ص ٨٠ - ٨١ .

٢١- مشعل آل سعود ، " الثبات والتغير " ص ١٠٣ - ١٠٤ .

الباب الرابـــع

الاسس الدينية والحضارية للدولة الاســـــلامية

التقاليد البدويـــة

المقدمـــة

سيوضح الباحث في هذا الباب كيف صاغت المبادىء الاسلامية والتقاليد الحضاريـــة للشعب العربي شكل الحكم في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر . كما سيناقش عادات القبائل البدوية وامتزاجها ضمن المجتمع السعودى .

بنية النظام السياسي الاســـلامي :-

يقوم النظام السياسي في الاسلام على ثلاثة مبادىء اساسية هـــي :- التوحيـــد والرسالة ، والخلافـــة . وان الفهم الشامل لفكرة نظام الحكم الاسلامي لا بد ان يتضمن بالضرورة فهم هذه المبادىء الثلاثة [1] .

١- التوحيـــد : وهو الايمان بأنه ليس هناك من اله الا الله الخالق والـــرازق والمهيمن على هذا العالم ، وكل ما فيه من كائنات حية وغير حية (عضوية وغير عضوية) وهو وحده المشرع ، ومن له الحق المطلق في الامر والنهي والتحليل والتحريم ، وهـــو وحده الذى يستحق كل عبادة وطاعة . والحياة ، بجميع اشكالها ، وكل سيطرة على العالم المادى هي من خلق الله وحده . وكل ما في هذا العالم قد سخره الله للانسان لكـــي يستخدمه بحكمة . وعليه ، فانه لا يحق للانسان ان يقرر غرض الحياة والوجود او يضـــع قانونه الاخلاقي . فهذا حق خالص لله الذى خلق الانسان ومنحه قدراته العقلية والبدنية وطبقا لمبدأ وحدانية الله ، فان الحكومة الاسلامية لا ترى بأن للبشر الحق في تغييـــر قانون اوحى به الله . والله سبحانه هو وحده المهيمن والمسيطر واوامره هي القانـــون الاسلامي الذى ينطبق على كافة جوانب الحياة الانسانية بما في ذلك شئون الحكم .

٢- الرســـالة : وهي الواسطة التي تلقى الانسان عن طريقها شريعة الله . وهنـــاك جانبان لهذا المصـــدر :

أ - الكتاب الذى بسط الله فيه عقيدته وشريعته .

ب - التفسير المعتمد لكتاب الله بواسطة الرسول من خلال اقواله وافعاله .

وقد وردت المبادىء العامة التي يجب ان يقوم عليها الحكم والاغراض العامة لهذه المبادىء في كتاب الله الكريم . وعلاوة على ذلك ، فان هذا الكتاب الموحى به من الله قد رسم نموذجا كاملا للحياة كما هو مفصل في الاحاديث النبوية الشريفة وان مجموع هذين المصدرين هو ما يطلق عليه الشريعة الاسلامية .

٣- الخلافة : وهي المبدأ الثالث من مبادىء الاسلام ، ويقصد بها " النيابة " او " الوصاية " . فمكانة الانسان في الاسلام هي انه خليفة الله على الارض . وبناء على الخصائص والقدرات التي وهبها الله للانسان فانه مطالب بممارسة السلطة الالهية في هذا العالم ضمن حدود مرسومة موحى بها من الله . وعلى الانسان ان يمارس المسئولية والسلطة طبقا لمبادىء الاسلام .

وعليه ، فان الحكومة ، في المفهوم الاسلامي ، مسئولة عن رفاهية الشعب وتوفير القيادة الصالحة ضمن حدود الشريعة . وان الدولة التي تقوم طبقا لهذه النظرية السياسية هي في الواقع خلافة انسانية تحت سلطة الله العليا ، وعليها ان تلبي مقصد الله وغايته عن طريق العمل على هذه الارض وفقا لتعاليم الله واوامره ونواهيه ووصاياه .

هذا ، ويقرر القرآن الكريم بوضوح بأن غاية الحكم هي اقامة العدل ونشر الفضائل المحددة في القرآن ومنع الناس من الاضرار بانفسهم او بغيرهم . وهذا يعني بأن الغرض من الدولة في الاسلام ليس مقتصرا على الادارة السياسية وتلبية المصالح الخاصة لمجموعة معينة من الناس . وفي نفس الوقت يعطي الاسلام لكل من المواطنين والمسئولين على السواء نظاما اخلاقيا يحدد بوضوح الفضائل المطلوبة والرذائل الواجب تجنبها ومحاربتها وبناء على ذلك ، فان الدولة الاسلامية تستطيع ان تخطط برنامجها الذى يستهدف خير المجتمع في كل زمان وفي اية بيئة .

ان الاسلام يفرض المحافظة على المبادىء الاخلاقية مهما كانت التكاليف وفي جميع مجالات الحياة . وعليه ، فانه يضع سياسة غير قابلة للتعديل تضع الدولة على اساسها سياساتها المتعلقة بالعدل والصدق والامانة . وبناء عليه ، فان الدولة الاسلامية ليست

مهيأة تحت اى ظرف من الظروف لأن تقبل الخداع او الزيف (الكذب) او الظلم لاية ذريعة سياسية او ادارية او وطنية . وسواء كان الامر يتصل بالعلاقة بين الحكام والمحكومين داخل الدولة الاسلامية او العلاقة بين الدولة الاسلامية والدول الاخرى ، فان الاولوية يجب ان تعطى للصدق والامانة والعدل على الاعتبارات المادية . وان كيان الدولة والفرد معا ملزمان بالتساوى : بالوفاء بجميع العقود والعهود للمحافظة على الاجراءات والمعايير المنتظمة المطردة بالنسبة لمختلف المعاملات ، وتذكر الواجبات ازاء الحقوق ، وليس نسيان حقوق الغير مع مطالبتهم بالوفاء بالتزاماتهم ، وكذلك استخدام القوة والسلطة لاقامة العدل وليس لاجتراح الظلم ، واعتبار الحكم كامانة اودعها الله لدى الانسان حتى لا يستخدمها الا وهو على يقين بأنه سيقدم حسابا عن اعماله الى الله سبحانه وتعالى فيما بعد .

الهيئة التشريعية :

ينحصر التشريع في الدولة الاسلامية ضمن الحدود التي ترسمها الشريعة الاسلامية ومقصد الشارع (الله سبحانه) في وضع القوانين . وينبغى الخضوع لاوامر الله ورسوله وليس لاى شخص او هيئة تشريعية ان تدخل تعديلات على هذه الاوامر . وفيما يتعلق بالتعاليم التي تحتمل تفسيرين او اكثر ، والمواقف الجديدة التي قد تنشأ ، فان واجب تحديد مقصد الشريعة وحكمها يقع على عاتق اولئل الذين لديهم معرفة متخصصة بقوانين الشريعة . والمواقف التي تتضمن مثل هذه المشاكل تحال الى مجلس خاص مؤلف من اشخاص على معرفة كافية بالشريعة الاسلامية وهم (الفقهاء والمجتهدون) . وبعد الرجوع الى القرآن الكريم والمراجع الفقهية المتعلقة بذلك ، يتعين اللجوء الى الاستفادة من المرونة في التشريع بالنسبة للقضايا التي لا تشملها ايه اوامر او سوابق محددة . وهذا المجلس الاستشارى من العلماء (الفقهاء) هو الذى يقترح التشريع المناسب لمثل هذه القضايا .

ترتبط السلطة القضائية في الاسلام بصورة مباشرة بالهيئة التشريعية ، كما ان لها حق الرقابة على السلطة التنفيذية . وتستمد السلطة القضائية سلطتها من الشريعة الاسلامية مباشرة . وهي مسئولة امام الله . ومع ان الحكومة هي التي تعين القضاة الا انهم يكونون مسئولون امام الله وعليهم تحقيق العدل طبقا لشريعة الله وبطريقة نزيهة خالية من اى تحيز . ويخضع القادة/الحكام والمواطنون لنفس

القانون . وليس هناك اى تمييز على اساس المركز او النفوذ او الثراء . ويدعو الاسلام الى المساواة والعدل اكثر من اى شيء آخر ، كما يعمل على تطبيق مثل هذه المبادىء بنفس القدر في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (٢) .

الحكم الاسلامي في المملكة العربية السعودية :-

ليس هناك فصل واضح بين الدين والدولة في الحكم الاسلامي . وذلك لان الاسلام ينظم كافة جوانب التفاعل الاجتماعي والشخصي من خلال التمسك بالتعاليم الدينية كما وردت في القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة .

ان حكومة المملكة العربية السعودية تتبع بصورة اساسية مبادىء الحكم الاسلامي ومع ان السلطة المطلقة تعود الى الله وحده ، فان الملك يمثل تلك السلطة بين ابناء شعبه ، الا انه في نهاية الامر مسئول امام الله تعالى عن الاضطلاع بهذه المسئولية المقدسة على افضل وجه وطبقا لما اوحى به الله . ولدى تولى الملك سلطاته يتقدم لاخذ البيعة من جميع افراد شعبه بما في ذلك زعماء القبائل وعلماء الدين . وقد كان من عادة الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقى البيعة من اصحابه وزعماء القبائل العربية في عهده . وقد تم التمسك بهذا التقليد من قبل الحكام المسلمون عبر القرون اما فيما يتعلق بالمملكة العربية السعودية ، فان ولى العهد الذى يختاره الملك يتلقى البيعة ايضا في حياة الملك وذلك للحد من اى نزاع قد يحدث في حالة وفاة الملك .

وعلاوة على ذلك ، فانه طبقا للتقاليد الاسلامية ، يجب على رئيس الدولة ان يأخذ المشورة من مستشارين مخلصين عند اقدامه على اتخاذ قراراته . ويلتقى ملك المملكة العربية السعودية اضافة الى مجموعة مستشاريه الشخصيين بالمواطنين في مجلس مفتوح يعقد مرتين اسبوعيا . يستطيع فيه المواطنون عرض قضاياهم على الملك او التحدث معه . كما يلتقي مرة في الاسبوع مع مجموعة من علماء الدين الحسنى الاطلاع . ولهذا الغرض قد يكون العالم والقاضي متمثلا في شخص واحد . وفي كثير من الحالات يشكل امثال هؤلاء رقابة هامة على سلطة الملك . ويتم احترام قرارات المحاكم الاسلامية بغض النظر عن اى تعارض قد يوجد بين هذه القرارات والمصالح الشخصية للحاكم حتى لو كان هو الذى عين القضاة في مراكزهم . وكمثال على ذلك ، حضرت امرأة مرة الى الملك فيصل تشكو بأن سياجا حول احد ممتلكاته يقطع قطعة ارض تملكها . واصرت على ان مثل هذا العمل لم يكن ليحدث لولا مركز الملك ، فاجابها الملك فيصل بأنه لا يستحق تمييزا خاصا

وانه سيلتزم بقرار المحكمة في هذه القضية . وعندما صدر الحكم في هذه القضية لصالح المرأة حصلت على حقها فعلا من الملك . ونقطة اخرى يجب الاشارة اليها فيما يتعلق بالسلطة القضائية وهي انه ليس هناك محامون في المملكة العربية السعودية ، وذلك لان القضاة جميعا على درجة عالية من الكفاءة والتخصص في تفسير القوانين الاسلامية ، اذ ان هذه القوانين واضحة وقاطعة في كل قضية تقريبا ، سواء كانت مدنية او جنائية . اما في القضايا الاكثر تعقيدا فتكون هناك عادة سابقة معروفة للمساعدة في اتخاذ القرار . ويتم تلطيف القرار في اية قضية دائما بعامل الرحمة ، لان العدل والرحمة عنصران هامان في نظر القضاء الاسلامي . وفي جميع الحالات ، يعرض المدعي والمدعى عليه موقفهما بكلماتهما او بواسطة ممثل . ومن ثم يعمد القاضي او مجموعة القضاة الى استعراض القضية واصدار قرارهم المشترك دون الاشارة الى حجج قدمها وسطاء او محامون مدفوعة الاجر .

التقاليد القبلية البدوية :-

لقد وجدت المجتمعات والخصائص البدوية فس شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الاسلام وتعتبر القبيلة عاملا رئيسيا في حضارة العرب عبر تاريخهم . وقد اعتاد الناس في بلاد العرب (ولا يزالون يفعلون ذلك الى حد ما) على تنظيم انفسهم في مجموعات مجتمعية معينة تسمى " قبائل " ويطلق على افراد القبائل الصحراوية كلمة "البدو" . وقد عمل هذا التنظيم القبلي في تاريخ العرب كعنصر رئيسي في التضامن والولاء نحو التزامات معينة .

ولذلك ، فقد استخدم هذا الموقف ، في كثير من الحالات ، من قبل القادة (الزعماء) لتحقيق اغراضهم سواء كانت هذه الاغراض دينية او اجتماعية او سياسية او اقتصادية. فالرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، كان احد افراد قبيلة معروفة تسمى " قريش " شكلت المصدر الرئيسي لدعمه ومساعدته في نشر الاسلام في شبه الجزيرة العربية . هذا ، وقد دخلت معظم القبائل في الجزيرة العربية في حروب ضد بعضها البعض قبل مجيء الاسلام وذلك بهدف السيطرة على اكبر قدر ممكن من الارض لتأمين القدر الكافي من الكلأ والماء لماشيتهم . ولكن عندما جاء الاسلام ، اختفت كل هذه النزاعات وحلت محلها علاقات حسنة وتعاون على نشر التعاليم الاسلامية بين جميع افراد القبائل . ومنذ ذلك الحين وجهت القبائل في جزيرة العرب انتباهها الى ارضها وانشأت علاقات ودية مع جيرانها ،

الا انه بالرغم من هذه المكاسب ، كانت تحدث نزاعات بين وقت وآخر ، وخاصة بين القبائل القوية . وعليه ، فقد بقي الموقف في الجزيرة العربية غير مستقر وغير آمن الى ان جاء الملك عبدالعزيز الى الحكم وقضى على هذه النزاعات ووحد جميع القبائل في جسم واحد عرف منذ ذلك الوقت باسم المملكة العربية السعودية . وقبل التوحيد كان المعلم البارز الذي يميز الحياة البدوية بالنسبة للحكومة هو كثرة الترحال من منطقة الى اخرى ضمن منطقة اقليمية كبرى ، والولاء للقبيلة دون شعور كاف بالقومية او الدولة او الولاء الوطني . وقد تغير كل ذلك عندما نقل الملك عبدالعزيز البدو الى وضع الدولة ذات القومية الواحدة المتمثلة في المملكة العربية السععودية . كما عمل على تعزيز العقيدة الاسلامية الصحيحة في نفوس مواطني هذه الدولة الجديدة .

ان التركيب الاجتماعي للقبيلة في المملكة العربية السعودية هو المظهر الوحيد المتعارف عليه من قبل الحكومة في الوقت الحاضر . الا ان القبائل في الواقع ، لا تزال تتمتع ببعض النشاطات الداخلية المتعلقة ببعض الوظائف الاجتماعية والاقتصادية بصورة رئيسية . والواقع ، ان زعماء القبائل ، في كثير من اجزاء المملكة ، لا يزالون يلعبون دورا رئيسيا في شئون قبائلهم " الامر الذي يجعل منهم شخصيات هامة . وهم يتصرفون كحكام لقبائلهم ، آخذين بعين الاعتبار التحديدات (القيود) القانونية والانظمة الحكومية السائدة . ولديهم صلاحية اصدار الاوامر لاتباعهم وحل النزاعات او الخلافات التي تحدث في قبائلهم . وان جميع هذه الخصائص التي يتمتع بها زعماء القبائل قد تم اكتسابها بصورة رئيسية بفضل اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية التي تفعهم على قمة بنية القبيلة (٣) .

الخلاصــــــة

من خلال استعراضنا لهذا الباب الذى يوضح المبادئ الدينية والتقاليد البدوية في المملكة العربية السعودية ، من الممكن ان نفهم هذين العاملين الرئيسيين اللذين جعلا المملكة العربية السعودية على الصورة التي نراها اليوم . ويعتقد الباحث ان فهم هذين العاملين التاريخيين يجعلنا ندرك بأن شكل الحكم المقام في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر لا بد ان يكون نابعا من هذا التاريخ ومن هذه التقاليد والاعراف المحلية . وبذلك فانه سيلبي بصورة دقيقة وفعالة احتياجات الناس دون حاجة الى استيراد انظمة حكم من اقطار اخرى .

وعليه ، فانه من خلال دراستنا للمجتمع القبلي في المملكة العربية السعودية ، عبر جذوره الاولى ، ندرك بأن خلفية الناس في شبه الجزيرة العربية في معظمها ذات خصائص قبلية عربية . وهذه القبائل كانت تغطي معظم صحراء الجزيرة العربية على شكل دول او اقطار صغيرة .... ولكن دون قومية او وحدة . وقد عاشت هذه القبائل في حالة من البداوة البدائية غير المستنيرة والحرب الدائمة فيما بينها . وعندما وحدها الملك عبدالعزيز قبلت الالتزام بهذه الوحدة التي يدعو اليها الاسلام . وبعد ذلك اصبح افراد هذه القبائل عنصرا فعالا في جيل المملكة العربية السعودية الجديد ، محافظين على عاداتهم وتقاليدهم البدوية ، مع الاندماج في نفس الوقت ، في بنية الامة الجديدة .

وهكذا ، فانه على النقيض من بعض البلدان الاخرى التي استوردت عادات وتقاليد حضارية وتقنية من الخارج ، حافظت المملكة العربية السعودية ، باعتبارها منبع العروبة ، وقلب العالم الاسلامي ، واشتمالها على الحرمين الشريفين والاراضي المقدسة على تقاليدها الحضارية من ناحية مع العمل على تطوير البلاد بالاخذ باسباب التقنية الحديثة في كافة جوانب الحياة من ناحية اخرى . ويعتقد الباحث ان نظام " المجالس المفتوحة " كان عنصرا جوهريا في هذا التقدم الذى احرزته وفي حفظ التوازن بين التقاليد والتجديد وخاصة فيما يتعلق بنظام الحكم . ذلك ان " المجالس المفتوحة " يمثل حلقة الاتصال الحيوى الوحيدة التي توفر للقادة فهما جوهريا وعميقا لاوضاع مواطنيهم مع اعطاء المواطنين في نفس الوقت الفرصة للتعبير عن آرائهم ورفع طلباتهم وتحديد

شكاواهم ومتاعبهم ، وجها لوجه ، وحسب رغبتهم مع اى مسئول في الحكومة من اصغر مسئول حتى الملك . وهذه في الواقع قناة اتصال فعالة بين الحاكم والمحكوم . وبفضل هذا الترابط الجوهرى ، فان قرارات الحكومة تعكس دائما احتياجات الناس ، كما ان ارادة الناس تكون موجهة بمبادىء الاسلام . وانني اعتقد بأن الحياة السعودية ، لهذا السبب ، ستدخل ، مستقبلا ، في توازن ديناميكي بين التقاليد الحضارية والتجديد التقني . وسكون " المجالس المفتوحة " بمثابة " حلقة التغذية الاسترجاعية "Feedback Loop " . التي تحافظ على هذا التوازن الديناميكي الدقيق .

المراجع

المراجع

١- ابو الاعلى المودودى ، طريقة الحياة الاسلامية . (الرياض : مطبعة رئاسة الادارة العامة للبحوث الاسلامية والافتاء والدعوة والارشاد - ١٩٨٤م) ص ٣٦ - ٣٧ .

٢- المصدر نفسه .

٣- على السيفلان ، طبيعة مشاركة ومسئوليات وقرارات زعماء القبائل في بعض نشاطات الحكم المحلي في المملكة العربية السعودية . (رسالة دكتوراه - كلية كليرمونت للدراسات العليا ، ١٩٨١م) ص ٩٦ - ١٠٠ .

الباب الخامس

مقارنات دولية

مقدمة

قبل ان نقارن بين النظام السياسي للمملكة العربية السعودية والانظمة السياسية لبعض الدول الغربية ، لعل من المفيد للقارئ الغربي ان يقوم الباحث بتحديد الفرضيات التي تقوم على هذه المقارنات .

١- ان الفرضية المنطقية الاولى لهذه المقارنات يمكن ان يطلق عليها فرضية " الشمولية الحضارية/ التاريخية " وتقوم هذه الفرضية على انه لكي نفهم كيف ولماذا اعتنق مجتمع ما نظامه السياسي الحالي ، يجب علينا ان نفهم تاريخه والانماط الحضارية لمفاهيمه الاخرى المتعلقة بالدين والاسرة والتعليم والاقتصاد . فلكي نفهم النظام السياسي الحالي في امريكا ، مثلا ، من المهم ان نعرف بدايات امريكا السياسية وتاريخها فيما يتعلق بالفصل بين الكنيسة والدولة . ونفس المفهوم ينطبق على المملكة العربية السعودية . ومن خلال هذا الاسلوب في البحث ، يسهل علينا ان ندرك بأن هذين البلدين بدأ تاريخهما بطرق مختلفة جدا وبانماط بنيوية وفكرية مختلفة جدا ، كما تعرضا لخبرات تاريخية مختلفة . ولهذا فانهما اليوم مختلفان جدا . ان هذا الاسلوب التحليلي مهم بصورة خاصة في هذه الدراسة ، حيث ان ما هو مرغوب في حكومات الغرب قد لا يكون مرغوبا في حكومات الشرق والعكس بالعكس . وينبغي ، والحال هذه ، ان نحكم على نظام الحكم الامريكي استنادا الى معايير وتقاليد حضارية امريكية ، وان نحكم على نظام الحكم السعودى استنادا الى المعايير والتقاليد الحضارية السعودية .

٢- الفرضية المنطقة الثانية وتتعلق بالهندسة الاجتماعية : قبل ان يستطيع احد القول بأن اى تقليد او نظام يمكن ان يؤخذ من مجتمع معين ليوضع في مجتمع آخر ، من الضرورى دراسة تاريخ وطبيعة المجتمع الذى يستورد ذلك النظام . فالنظام السياسي الاسلامي للمملكة العربية السعودية ، مثلا ، لا بد ان يكون متنافرا مع تاريخ وتقاليد امريكا المعاصرة ، حيث لن يقبل مثل هذا النظام . وبالمثل ، فان الديموقراطية الغربية لا بد ان تكون متنافرة مع تاريخ وحضارة وتقاليد وتطلعات شعب المملكة العربية

السعودية . ولقد ذكرنا هذه النقطة لان الحكومات الغربية تحاول في اغلب الاحيان تصدير الحضارة كما تصدر التكنولوجيا .

٣- الفرضية المنطقية الثالثة : قد يحدث الخلط احيانا بين عمليتي المقارنة والتقييم . فقد جاء في بحث لورا نادر الذى اشرنا اليه في الباب الاول وكتاب ادوارد سعيد " الاستشراق " ومجموعة كبيرة من المراجع الاخرى بأن هذا الخلط وعدم الوضوح يمكن ان يحدث عند قيام العلماء الغربيين بدراسة مقارنة لاوضاع الشرق . وعندما تقدم الآراء في مثل هذه الدراسة المقارنة ، فانها يجب ان تحدد بوضوح . والا فان هذه الدراسة تتبع حرفيا مبادئ الموضوعية .

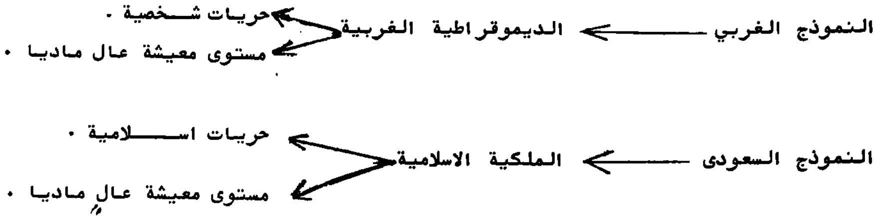
٤- الفرضية المنطقية الرابعة : ان المزج بين الدين ونظام الحكم في المملكة العربية السعودية يحتاج الى توضيح بصورة اكثر تفصيلا . ان الوظائف السياسية في الحكومات الغربية ، تحدد على اساس المبادئ السياسية . وقد تتأثر هذه المبادئ بالمبادئ الدينية ، ولكنه من غير المسموح به حضاريا في الغرب ان تحدد الوظائف في نظام الحكم مباشرة بوظائف في اية كنيسة معينة ، فالكنيسة والحكومة مثل الكنيسة والمدرسة يجب ان يظلا منفصلين . فمن غير المقبول على سبيل المثال ، ان يحدد قسيس عضو في مجلس المدينة المحلي وظيفته في هذا المجلس على اساس وظيفته كقسيس . وقد يسمح بقدر من التأييد او الدعم ، ولكن ذلك لا يصل الى حد تحويل مباشر لوظيفة ما الى وظيفة اخرى .

اما في المملكة العربية السعودية ، فان الوظائف السياسية تحدد بصورة مختلفة حيث تحدد مثل هذه الادوار (الوظائف) مباشرة وفقاً للمبادئ الدينية . فجميع الادوار (الوظائف) في الحكومة تستند الى القواعد الخاصة بنظام الحكم الواردة في الشريعة الاسلامية . وفي نظام الحكم السعودى تحول الوظائف الدينية مباشرة الى وظائف سياسية وفي الحقيقة هما (اى الوظائف الدينية والوظائف السياسية) شيء واحد . وعليه ، فان نظام الحكم والدين ليسا مؤسستين منفصلتين ولكنهما مؤسسة واحدة مع اعتبار نظام الحكم مثل المدرسة والاقتصاد وغير ذلك كاجزاء فرعية من النظام الاسلامي الشامل . ولذا ، فان وظائف الحكم في المملكة العربية السعودية تشتمل على بعد ذى مسئولية اخلاقية غير متوفر في وظائف الحكم الغربي . وعلاوة على ذلك ، فانه حسب المفهوم الاسلامي للانسانية ، يعتبر جميع المسلمين اخوة في الدين . وهذا يعني بأن موظفي او

مسئولي الحكومة لا بد ان يكون لديهم احساس بالمسئولية نحو العناية بمواطنيهم كاعضاء في اسرة واحدة وهم موكلون عنهم . ويقول الباحث ذلك ، لان الفنّي او البيروقراطي السياسي ، في نظام الحكم السعودى ، يجب ان يكون مسئولا امام الله تعالى وامام المجتمع . وتحدد الوظائف عادة على هذا النحو . الا ان نظيره الغربي قد يرى او لا يرى معنى دينيا لاعماله في الحكومة وقد يرى او لا يرى التزاما دينيا في خدمته العامة اما في النظام السعودى فان المسئولين العاملين في الحكومة من الملك وحتى اصغر مسئول لديهم التزام اخلاقي نحو حماية المصالح الشاملة لمواطنيهم . ويعتقد الباحث بأن معنى الالتزام الاخلاقي المطبق في النظام السياسي السعودى يمكن ان يقارن بما يطلق عليه نظام الوكالة الذى يتبعه قادة الكنيسة البروتستنتية في وظائفهم الكنسية المحددة في الانجيل مثل : شماسي الكنيسة وشيوخ الكنيسة وامناء الخزنة ... الخ .

وجهة نظر حول العلاقة بين نوع الحكم واسلوب الحياة :

في اى دولة ، لا بد ان تجد اناسا يؤيدون نظام الحكم ، وآخرين يعارضونه وآخرين لا يتخذون موقف التأييد او المعارضة ازاءه . كما تجد بأن الناس في اى مكان يتمحورون دائما حول العرقية (اى ان مجموعة من الناس تنتمي الى عرق معين تتطلع الى التوحد في اطار دولة او مجتمع واحد) . والشكل (٥) يوضح آراء الباحث فيما يتعلق بالمزايا المقارنة بين نظام حكم معين وآخر . والآن لنطرح هذا السؤال : هل يمكن القول بأن نظاما هو افضل من نظام آخر ؟ او هل الديمقراطية افضل من الملكية ؟ لا شك بان هذا السؤال لا بد ان يرد على الذهن ، حتى بالنسبة للقارئ المثقف جدا . وهناك سؤال آخر اكثر تحديدا ، يطرح نفسه : هل عنوان او اسم نظام الحكم امر مهم ؟. يعتقد الباحث بأن المسألة الاكثر اهمية هي مسألة المبادئ التي يطبق نظام الحكم في اطارها والمزايا او الفوائد التي يحققها هذا النظام لشعبه . ان مبادئ الملكية الاسلامية السعودية تقوم على اساس ان جميع الاشخاص متساوون امام الله وان الحكومة مسئولة عن تحقيق سعادة الشعب ، وان كافة فئات الشعب تشترك بصورة متساوية في المزايا المالية والمادية التي يتم جنيها من خلال عملية التقدم والازدهار. وقد حقق نظام الحكم السعودى كل ذلك لشعبه . واذا كان هناك نظام حكم قائم على مبادئ جيدة ، فان اسمه ليس مهما . وهذه هي النقطة الجوهرية التي يريد الباحث ان يبرهن عليها من خلال بحثه هذا . وكل نظام له مؤيدوه ومنتقدوه .



شكل (٥): المزايا المقارنة لنموذجي نظام الحكم الغربي ونظام الحكم السعودى .

والجواب الصحيح على موضوع الديموقراطية يتمثل في التعريف والاختيار . فالنظام الامريكي يحقق النتائج التي يرغب فيها المواطنون الامريكيون ، والنظام السعودى يحقق النتائج التي يرغب فيها المواطنون السعوديون . وعليه ، فالناس في امريكا يختارون على الارجح النموذج الغربي بينما يختار المواطنون السعوديون على الارجح نموذجهم . ويعمل النظامان بشكل مختلف ويحققان نتائج مختلفة ، وكلاهما ، في رأى الباحث ، له مزاياه وعيوبه . وكما يتعلم الشرق من الغرب ، فان الباحث يأمل في ان يتعلم الغرب دروسا قيمة من الشرق في مجالي نظام الحكم واسلوب الحياة .

هذا ، وهناك سؤال يطرح نفسه في هذا المجال حول ما الذى سيحدث عندما يفشل النظام الاقتصادى في تحقيق المزايا المادية التي يتوقعها الناس منه . هناك عامل محدّد آخر هو العلاقة بين الموارد المتوفرة وعدد السكان . ويعتبر النظام ناجحا بقدر استجابته السريعة للصدمات . وتتوقف الاجابة السريعة على امكانية الوصول الى المعلومات من جانب صانعي القرارات وامكانية الوصول الى القيادة من جانب المواطنين. ويوفر " المجلس " هذين النوعين من قنوات الاتصال . ففي عام ١٩٨٨م ، على سبيل المثال ، اجازت الحكومة قانونا جديدا للضريبة لسد عجز في الميزانية فكان رد الشعب سلبيا تجاه هذا القانون . وكان من نتيجة العلاقة الوثيقة والشاملة القائمة بين الحكومة والمواطنين ، وخاصة عبر " المجلس " ان علمت الحكومة فورا بهذه المشكلة وسمحت للجمهور بقناة اتصال للتعبير عن معارضته لهذه السياسة . وقد تم بناء على ذلك الغاء الضريبة بعد اسبوعين وقبل وضعها موضع التنفيذ .

هذا ، وهناك اخيرا نقطة يجب ايضاحها عن نظام الحكم السعودى ، عند مقارنته

بانظمة حكم الاقطار الاسلامية الاخرى : وهي ان الملكيّة السعودية محدودة جدا في الاجراءات التي تستطيع اتخاذها والمسئوليات التي يجب عليها الاضطلاع بها ، لان دستورها هو القرآن الكريم ، وقوانينها تؤخذ من الشريعة مباشرة . وعليه ، فانه ليس هناك مجال لظهور رغبات فردية لسن قوانين تميز فئة من المواطنين عن فئة اخرى . وفي حين انه يمكن تعديل الدساتير الوضعية لكي يحابي فئة دون اخرى ، او تميز مجموعة عن غيرها ، فليس هناك وسيلة على الاطلاق يستطيع قادة الحكم السعودى من خلالها تعديل مبادىء القرآن للحصول على مزايا خاصة بهم . وكدليل آخر على التحديدات (القيود) المفروضة على الملكية السعودية ، نجد بأن الملك ، حتى الوقت الحاضر ، لا يزال يتلقى كل اسبوع من خلال مجلس يضم علماء الدين ، النصح حول كافة مسائل الحياة والحكم . ومع ان هذه العلاقة بين علماء الدين والملك هي علاقة استشارية ، فان الملك ، لاسباب كثيرة ، لا يمكن ان يرفض نصيحة وتوجيه هذه المجموعة التي تمثل المصالح الدينية للمجتمع . وعليه ، فان للمملكة العربية السعودية نظاما ملكيا غير مطلق الصلاحيات وشكلا مسئولا جدا من اشكال الحكم بالمقارنة مع الملكيات او انظمة الحكم الاخرى في العالم . ويوضح الشكل رقم (٦) التحديدات المفروضة على النظام الملكي السعودى .

مقارنات تحليليـة :-

أوردت جاكلين ماتيجكا في كتابها : " المشاركة السياسية في العالم العربي ميكانيكية المجلس " مقارنة تحليلية ممتازة بين نظام الحكم العربي ونظام الحكم الغربي يعكس جهدا امتد عدة سنين من البحث العلمي الجاد ، وفيما يلي خلاصة هذا البحث [١] :-

النظام العربي يؤكد على:	النظام الغربي يؤكد على :
- الشخصانية .	- مؤسسات موضوعية .
- عدم تجزئة السلطة (عدم الفصل بين السلطات).	- تجزئة (فصل) السلطات .
- المنافسة غير معلنة (غير مكشوفة).	- المنافسة مكشوفة .
- المثالية .	- الواقعية .
- عدم الثقة (سوء الظن) .	- الثقة .
- الاجماع/ الموافقة العامة .	- قاعدة الاغلبية .
- الدين .	- العلمانية .

- الاختبار - المصادقة .
- الانسان عاجز عن حكم نفسه .
- شبكات غير رسمية ونسيج مصالح .
- وحدات سياسية عائلية .
- وحدة الامة بدون طوائف .

- انتخابات تنافسية .
- عقلانية الانسان .
- تنظيم المصالح .
- الفردية .
- التعددية والطوائف المتنافسة [١] .

هذا ، وقد تم تفصيل هذه الفروق عن طريق ايضاح الخصائص الاربعة لنظام الحكم السعودى :-

اولا : المشاركة السياسية غير رسمية: حيث ان قادة المجتمع المحترمين يتحدثون عادة نيابة عن المواطن العادى ، وتكون عملية الشورى واتفاق الآراء جزءا من هذه العملية .

ثانيا : المشاركة شخصية : يفضل هذا النظام الاتصال الشخصي وجها لوجه بدلا من الاعتماد على القوانين والبيروقراطية .

ثالثا : المشاركة مثالية : تقتصر الحلول الوسط على التفاصيل المادية ، بينما يجب اتباع المبادىء الدينية بشكل مطلق .

رابعا : المشاركة عبر " المجلس " : بدون انتخابات حيث يؤثر السعوديون في عملية اتخاذ القرارات السياسية عن طريق الشورى واتفاق الآراء وليس عن طريق انتخابات الصوت الواحد لكل شخص او عن طريق مؤسسات او انظمة نيابية (تمثيلية) .

شكل (٦) قيود (حدود) الملكية السعودية

الخلاصـــــة

ان شكل الحكم في اى مجتمع هو نتيجة لعدة عوامل جغرافية واقتصادية واجتماعية بالاضافة الى المعتقدات والتقاليد التي يعتنقها ذلك المجتمع . وعليه ، فانه لكي تفهم طبيعة الحكم في المملكة العربية السعودية ، عليك ان تفهم شيئا عن خلفية هذا الحكم ، والا فانه يتعذر اجراء مقارنة واضحة بين هذا النظام وانظمة الحكم الاخرى .

هذا وقد تطور الحكم في المملكة العربية السعودية كمؤسسة واحدة لمجتمع أخذ في التطور حيث مرّ هذا المجتمع عبر مرحلة من التطور التاريخي . وبذلك ، فانه يجب ان يكون معلوما بأن هذه المملكة بدأت في الاصل كمجتمع اسلامي ، ليس لان جميع سكانها مسلمون بل لانها كانت مهبط الوحي وموطن الاسلام الاول ، وبها الكعبة المشرفة التي يتوجه اليها المسلمون في صلواتهم الخمسة . ولان هذه هي ايضا رغبة شعب المملكة العربية السعودية في الاصرار على ان تبقى معتقداته الاسلامية (الشريعة الاسلامية) الاساس في اقامة دولة اسلامية حديثة .

واذا نحن نظرنا الى المملكة العربية السعودية من هذه الزاوية ، فان باستطاعتنا ان نصحح اية مفاهيم مغلوطة قد يقع فيها من يتصدّى لدراسة هذه البلاد . وللمملكة العربية السعودية تاريخ فريد وطبيعة خاصة . وعلينا ان نتذكر ذلك عند مقارنة نظام الحكم السعودى بانظمة الحكم الاخرى في العالم . فالنظام السعودى يجب ان يحكم عليه بالرجوع الى تاريخ وطبيعة هذه البلاد وليس بالرجوع الى تاريخ وطبيعة بلاد اخرى .

وهناك نقطة اخرى تتعلق بمفهوم " الديموقراطية " وهي ان معنى هذه الفكرة قد تعرض للتغيير منذ نشأتها الاولى . ومعناها الجديد مختلف كلية عن المعنى الذى ظهرت به اولا . وقد جاء في كتاب " معجزة فوق الرمال "(1) :

" ان لفظة " الديموقراطية " في نشأتها الاولى يونانية الاصل . وقد كان مفهومها السياسي يوم اطلاقها يعني : حكم الشعب للشعب . ولكن كلمة " الشعب " في المجتمع اليوناني الذى اوجد لفظة " الديموقراطية " لم تكن تعني الشعب كله ، وانما كانت تعني عشر عدد سكان اليونان من ابناء الشعب ، لان هذا العشر كان يمثل طبقة الاحرار في حين كان تسعة اعشار اهل اليونان يمثلون طبقة العبيد . ولذلك ، فان لفظة " الديموقراطية " في نشأتها لم تكن تعني حقوقا متساوية لكل ابناء اليونان ، وانما

كانت تعني ان الحكم يجب ان يكون بارادة السادة " نخبة الاحرار " ولصالحهم وحدهم مع ابقاء تسعة اعشار سكان اليونان مجردين من كل الحقوق التي تتمتع بها طبقة الاحرار. ولم يتطور معنى الديموقراطية الى المفهوم الذى ساد في العصور الاخيرة في اوروبا الا بعد قيام الثورة الفرنسية . حيث اصبحت الديموقراطية تعني الحرية والاخاء والمساواة لكل المواطنين بعد ان كان معناها الاصلي قصر الحرية والمساواة والعدالة على عشر ابناء الشعب من طبقة " الاحرار " (٢) .

واذا عدنا الى نظام الحكم في السعودية ، نرى بأن من الخطأ تماما استعارة الاصطلاحات الغربية الخاصة بالديموقراطية لتطبيقها عليه او لمقارنته بها وبمدلولاتها ومفاهيمها ، فالقول مثلا ان نظام الحكم الذى وجد في السعودية ، يوم انشئت هذه المملكة لاول مرة ، هو نظام حكم اوتوقراطي " حكم الفرد المطلق " قول يخالف حقيقة هذا الحكم في جوهره ومفاهيمه وتطبيقاته مخالفة شديدة ، وان كان يتفق في بعض مظاهره مع بعض مدلولات هذه الكلمة اتفاقا اقرب الى الشكل منه الى الروح والجوهر . فالنظام الاوتوقراطي هو النظام الاستبدادى الذى يعتبر رأس الدولة فيه نفسه ممثلا لارادة الله على الارض ، لا يخطئ ولا يناقش ، ولا يحاسب ، ولا حدود لارادته ولا لمشيئته ، وبالتالي لا يخلع ولا يعزل ولا تحدد سلطاته ولا تنظم . ان مثل هذا النوع من النظام لم تعرفه المملكة العربية السعودية اصلا ، فالملك عبدالعزيز الذى اسس هذه المملكة قد بايعه الشعب ب" الامامة " قبل ان يبايعه بالملك . وكانت وظيفته كامام تتفوق على وظيفته كملك . ان البيعة " المبايعة " في المفهوم الاسلامي تشبه المفهوم الغربي المتمثل في احراز المنصب عن طريق الانتخابات الحرة ، فهي تتضمن مبادئ خاصة وتتطلب شروطا اساسية يجب توفرها فيمن يراد مبايعته للقيام بمهام " الامام " ورئاسة الدولة . ولهذا السبب ، فان النظام السياسي السعودى ، باعتباره نظاما اسلاميا ، لا يعطي الملك سلطات مطلقة لان حقوقه " سلطاته " محددة اصلا بقواعد الشريعة الاسلامية ، كما ان واجباته تجاه الامة حددتها احكام هذه الشريعة . وكل انتهاك او تجاوز لحدود سلطاته القانونية انما هو تجاوز على الشريعة نفسها . كما ان الملك واى مسئول في الدولة يمكن ان يخلع من منصبه ويستبدل اذا هو اقدم على انتهاك القواعد الاسلامية في الحكم ، علما بأن الاستقرار السياسي مستمد من عملية الاحلال الوراثي لولي العهد محل الملك (٣) .

ويعتقد بعض الناس ايضا بأن الملكية السعودية تشبه الملكيات الاخرى ، وهم مخطئون

في ذلك ، لانهم يعتقدون بأن النظام السياسي في الاسلام هو نظام يسمح للملك بأن يملك ولا يحكم فعلا . ولكن الاسلام لا يعرف هذا النوع من انظمة الحكم بل يعرف النظام الذى يرأسه امام يملك ليحكم ، ما دام حكمه محققا للخير العام . ويبقى مسئولا امام الله وامام الشعب . والملك مسئول عن رعاية كل شيء في الدولة لان الامام هو الراعي " وكل راع مسئول عن رعيته " .

واخيرا هل نظام الحكم السعودى نظام ديموقراطي ؟ ان وجهة نظر الباحث تنحصر في نقطتين :-

(١) ان " المجلس " في حقيقته اجراء ديموقراطي .

(٢) ان نظام الحكم السعودى هو ملكية اسلامية .

ويبدو ان الغربيين عموما يتصوررن بأن نظام الحكم السعودى ليس ديموقراطيا بسبب التفسيرات السلبية التي ناقشناها آنفا . بينما يقول كتاب سعوديون وشرقيون آخرون بأن الحكم السعودى حكم ديموقراطي . وهل تستطيع رسالة ماجستير واحدة ان تنهي جدلا استمر اجيالا على مستويات فلسفية عالية ؟ . وما هو الافضل ..... ان تكون مصيبا ؟ او ان تكون اكثر اطلاعا وحكمة واقدر على الحكم على دوافع الناس ؟ .

ويأمل الباحث ان يؤدى مشروع هذه الرسالة الى مزيد من الفهم والاحترام المتبادل والثقة والتعاون الاوثق بين الشعوب ذات التاريخ والانظمة المختلفة والتطلعات الحياتية المتشابهة . وسيقوم الباحث بتقديم المزيد من النقاش حول الاسس المنطقية التي يقوم عليها الشكل الحالى لنظام الحكم في المملكة العربية السعودية بالاضافة الى عرض وجهات نظره حول كيفية تطور هذا النظام في المستقبل وذلك في الخلاصة النهائية وعبر التوصيات التي سيقدمها في الباب الاخير من هذه الرسالة .

المراجـــــع

١ - جاكلين ماكيتا ، " المشاركة السياسية في العالم العربي : " آلية المجلس " .
(رسالة دكتوراه ، جامعة تكساس في اوستين ، ١٩٨٣م) ص ١٤٣ .

٢ - احمد عســـــه ، " معجزة فوق الرمال " (الترجمة الانجليزية - لندن مطبعة جونسون ، ١٩٦٩م) .

٣ - المصدر السابق نفســـــه .

البـــــاب الســـادس

المجالس المفتوحة : الاجراء والوظيفـــــة

المقدمـــة

من المظاهـر المألوفة في الحياة اليومية في المملكة العربية السعودية اللقـاء المباشر بين المواطنين والمسئولين من خلال " المجلس " وهو لقاء مفتوح يعقده المسئولون ابتداء من الملك وحتى المسئولين العاديين •

ان المجلس في المملكة العربية السعودية هو احد السمات التي يفخر بها المواطنون والمسئولون على السواء ، ويدرك المواطنون السعوديون بأن هذا المفهوم (المجلـــس) ليس له مثيل في عالم الانظمة السياسية من حيث قدرته على حل المشاكل واطلاع الحكومـة على احتياجات المواطنين الى جانب تقديم المشورة لهـــا •

وقبل الشروع في اعطاء بعض التفاصيل عن عمل "المجالس المفتوحة يود الباحث ان يستعرض خلفية تاريخية موجزة تتعلق بجذور ونشأة هذا المجلس •

كيف بدأ "المجلـــس" ؟ •

عند التحدث عن تاريخ " المجلس " في المملكة العربية السعودية ، من الضروري ان نتعرف على جذوره الاسلامية وارتباطه بالتقاليد العربية ؛ حيث انه يمثل بالفعل احـد المفاهيم الاساسية في نظام الحكم الاسلامي والتقاليد العربية الاصيلة •

التاريخ الاسلامي للمجلـــس :

دأب الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته على الالتقاء بالمسلمين في المسجد وفـي بيته لشرح القضايا الدينية واستعراض مشاكل المسلمين الحياتية والعمل على وضـع الحلول المناسبة لها ومطالبة القبائل العربية بالتعاون مع بعضها البعض • ومـن المعروف ان الرسول كان يمثل القيادة الدينية والسياسية في نفس الوقت • وقد اتبـع الخلفاء والقادة الآخرون الذين جاءوا بعده نفس المبادئ والاجراءات التي كان يسـير عليهـــا •

الخلفية العربيـــة :

ليس هناك فرق واضح بين التقاليد الاسلامية والتقاليد العربية لانها تأتي من مصدر

مشترك . فالقرآن الكريم ، وهو مصدر هذه التقاليد ، انزل بلسان العرب على رسوله محمد الذى ينتمي الى قبيلة " قريش " اشهر واهم قبائل شبه الجزيرة العربية . وبذلك فان التقاليد الاسلامية والعربية شيء واحد تقريبا بسبب جذورها المشتركة . ومن بين التقاليد الهامة دعوة الضيوف والزوار الى البيت واكرامهم . وقد بدأ " المجلس" كعادة يتم بموجبها دعوة الضيوف للاقامة في " غرفة جلوس " بيت المضيف . وهذه هي احدى العادات القديمة الهامة . ولرئيس القبيلة " مجلس " ايضا ولكن بالنظر الى كونه رئيسا او شيخا لقبيلته فان اكرامه لضيوفه يكون بشكل اكبر .

وهناك عادة مشابهة ، وهي دعوة الجيران ، والاقارب القريبين للمشاركة في الضيافة وبهذه الطريقة ، بدأ " المجلس كوسيلة عربية لاستقبال الاصدقاء والاقارب والترحيب بهم وكعادة يلتقي بموجبها بروساء القبائل ببعضهم بعضا . وفي جميع هذه الاجتماعات لا يكون هناك اختلاط بين الرجال والنساء اتباعا للتعاليم الاسلامية . وعليه ، فقد اصبح المجلس علامة هامة في حياة المسلمين والعرب حيث بدأ اولا كتعبير عن الضيافة والكرم واصبح فيما بعد وسيلة يتبعها روساء القبائل للاجتماع ومناقشة المشاكل الاكثر اهمية .

المجالس المفتوحة

في المملكة العربية السعودية

اذا سألت اى شخص في المملكة العربية السعودية ، مهما كانت جنسيته ، سعوديا او اجنبيا : هل تستطيع مقابلة المسئولين في هذا البلد ؟ فانه سيجيبك بالتأكيد : " نعم " لانه يستطيع دائما مقابلة جميع المسئولين على كافة مستوياتهم ، ودون موعد مسبق ، لعرض مشكلته ، او للتعبير عن رأيه بطريقة سهلة وبسيطة . وتكون هذه المقابلة وجها لوجه ودون تعقيدات بيروقراطية او شعور بالاحباط . وفي سبيل مناقشة مفهوم وطبيعة " المجلس " في المملكة العربية السعودية ، يجدر بنا ان نقدم ايضاحا لتنظيم الحكومة في المملكة العربية السعودية .

الهيكل التنظيمي لحكومة المملكة العربية السعودية :-

١ - الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين ورئيس مجلس الوزراء والقائد الاعلى للقوات المسلحة السعودية ، ويتحمل المسئولية الاولى فيما يتعلق بتنفيذ السياسات الداخلية والخارجية امام الله والمسلمين عامة .

٢ - صاحب السمو الملكي الامير/ عبدالله بن عبدالعزيز النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وهو الرجل الثاني في الحكومة كما يعمل نائبا للملك اثناء غيابه او اثناء وجوده خارج البلاد • ولذا ، فان ولي العهد هو المساعد الاول لاخيه الملك فهد ، بالاضافة الى كونه رئيسا للحرس الوطني المساند الاول لقوات الجيش.

٣ - صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وهو الرجل الثالث في الحكومة اضافة الى اضطلاعه بمهام وزارة الدفاع والطيران التي تعتبر اهم وزارة في المملكة ، وهو ايضا رئيس مجلس ادارة مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية • كما ان دعمه ومشورته القيمة لهما تأثير فعال في مساعدة الملك فهد على انجاز اهدافه في دفع عجلة التقدم في مجال التصنيع والتعليم حيث ان الامير سلطان يرأس اللجنة العليا للاصلاح الادارى كما يعمل نائبا لرئيس المجلس الاعلى للتعليم العالي • وهو سياسي متمرس يتميز بالوضوح في التعبير والقدرة على الاقناع حيث قام بالعديد من الزيارات الهامة الى مختلف الاقطار الشقيقة والصديقة ، كما ان له مساهمة معروفة في المؤتمرات الدولية والاقليمية تحظى بالتقدير والاحترام •

مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية :

يتألف مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية من عشرين وزارة هي : الزراعة والصناعة والكهرباء والتجارة ، والنقل ، والدفاع والطيران ، والمعارف ، والمالية والاقتصاد الوطني ، والخارجية ، والصحة ، والتعليم العالي ، والاسكان والاشغال العامة والداخلية والعدل ، والعمل والشئون الاجتماعية ، والبلديات والشئون القروية ، والبترول والثروة المعدنية ، والتخطيط ، والحج والاوقاف ، والمواصلات ، والاعلام ، اضافة الى سبعة وزراء دولة (وزراء بلا وزارة) (انظر الشكل رقم ٧) •
ويشغل جميع هذه الوزارات مواطنون سعوديون نالوا قسطا وافرا من التعليم ، ولديهم معرفة وخبرة كبيرتين • ومن بين هؤلاء الوزراء اربعة فقط من العائلة المالكة " وقد تم اختيار الافضل والاذكى " من جميع قطاعات المجتمع السعودى للخدمة في الحكومة •

هذا ،وحيث ان اللامركزية معلم هام من معالم الحكم السعودى • فالسلطات والاجراءات موزعة بالكامل بين الوزراء وليست مركزة في يد الملك • ولكل وزير نائب واحد على الاقل ، وفي بعض الحالات يكون للوزير مئات من المساعدين •

مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية

الرئيس
خادم الحرمين الشريفين
الملك

الديوان الملكي

النائب الأول لرئيس
مجلس الوزراء
(ولي العهد المعظم)

مجلس الوزراء

هيئة الموظفين
الهيئة الملكية للجبيل وينبع
الأمانة العامة لمجلس الوزراء

النائب الثاني

القسم العسكري
قسم الخبراء
هيئة التعاون الفني
مكتب رئاسة مجلس الوزراء

التخطيط
العدل
الداخلية
العمل والشئون الاجتماعية
الحج والأوقاف
الشئون الخارجية
التجارة
الدفاع والطيران

الصحة
البلديات والشئون القروية
الزراعة
الإسكان والأشغال العامة
المواصلات
الإعلام
البرق والبريد والهاتف
البترول والثروة المعدنية
الصناعة والكهرباء
وزراء بدون وزارة
المالية والاقتصاد الوطني
المعارف
التعليم العالي

شكل رقم (٧) مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية

المصدر: فؤاد فارسي : المملكة العربية السعودية " دراسة حالة في التطور "
(نيويورك / روتليدج وكيغان بول / ١٩٨٤) ص ١٠٣

يجتمع مجلس الوزراء في الرياض مرة واحدة في الاسبوع لمناقشة شئون الدولة واستعراض احتياجات الشعب . كما يعقد هذا الاجتماع في المقر الصيفي لمدينة الطائف او جدة حيث تنتقل المكاتب الحكومية الى هناك ، اثناء موسم الحج ، لكي تتمكن من خدمة الحجاج في الاراضي المقدسة عن قرب .

ولاغراض ادارية وتحقيقا لهدف اللامركزية ، تقسم المملكة العربية السعودية الى اربع عشرة مقاطعة ولكل مقاطعة حاكم . ويتبع هذا الحاكم وزير الداخلية . وفي كل مقاطعة توجد عدة مدن صغيرة ولكل مدينة امير (حاكم اداري) ، وهناك ما مجموعه ٢٧٦ مدينة صغيرة .

ما هو المجلس ؟ .

المجلس هو المكان (الاجراء) الذى يلتقي فيه القادة والمسئولون في المملكة العربية السعودية بافراد الشعب . وقد يعقد هذا المجلس في الديوان الملكي او في مكتب ولي العهد او في مكاتب المسئولين في الوزارات وامارات المناطق . اما بالنسبة للملك وولي العهد فانهما يلتقيان بالناس عادة في قاعة واسعة تصل مساحتها الى حوالي ٥٠٠٠ قدم٢ . وتكون هذه القاعة مهيأة لجلوس الذين يحضرون هذا اللقاء المفتوح لجميع الحكام والمسئولين الآخرين ايضا في قاعات واسعة ومريحة يعقدون فيها مجالسهم ويبلغ متوسط مساحة مثل هذه القاعات ٥٠٠م٢ تقريبا .

مستوى المجلس :-

من يديره ؟ .

١- الملك : يلتقي الملك بافراد الشعب مرتين في الاسبوع في الديوان الملكي ،ويتناول طعام العشاء مع جمع غفير من المواطنين مرة واحدة في الاسبوع ، كما يلتقي بعلماء الدين بعد الظهر مرة واحدة في كل اسبوع .

٢ - ولي العهد : يلتقي ولي العهد بافراد الشعب مرتين في الاسبوع ويقيم حفل عشاء في منزله مرة واحدة في الاسبوع ،كما يلتقي ايضا بالمواطنين بمقر رئاسة الحرس الوطني مرة واحدة في الاسبوع .

٣ - النائب الثاني : يلتقي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء بافراد الشعب كل صباح ومساء . في الصباح يلتقي بهم في مكتبه بوزارة الدفاع والطيران ، وفي المساء

في قصره حيث يتناولون طعام العشاء على مائدته .

٤- وزير الداخلية او نائبه : ويكون مجلسهما دائما عاجّا بالمراجعين طيلة ايام الاسبوع لعلاقتهما الوثيقة باحتياجات المواطنين والمقيمين على السواء وخاصة فيما يتعلق بالشئون المحلية والامنية .

٥ - الوزراء الآخرون ونوابهم (وكلائهم) : يفتتح الوزراء ونوابهم مجالسهم ومكاتبهم عند الحاجة لانهم لا يواجهون نفس المستوى من ضغط المشاكل الذى يواجهه وزير الداخلية او الحاكم الادارى الاكثر صلة بمشاكل الافراد اليومية .

٦ - امراء المدن (الحكام الاداريون) : لهذا النوع من المسئولين علاقة قوية جدا بالمجلس . وقد اتيحت الفرصة لهؤلاء الحكام للاطلاع على العديد من مشاكل المواطنين اليومية اضافة الى المشاكل الاجتماعية والامنية والبلدية المرتبطة بمكاتبهم . ولهذا السبب فان لديهم عادة اتصال وثيق باكبر عدد من المواطنين والمقيمين في المملكة العربية السعودية .

٧ - امراء المدن الصغيرة والهجر : يتم تعيين هؤلاء من قبل الحاكم ولهم مجالس تشبه مجلس الحاكم لان مواقفهم متشابهة (انظر الشكل رقم ٨) .

من يذهب الى المجلس؟ ومتى ؟ .

ان جميع الناس في المملكة العربية السعودية ، على اختلاف جنسياتهم ، واديانهم ومستوياتهم ، يستطيعون الذهاب الى المجلس عندما يشعرون بأن لديهم مشاكل . وليس من الضروري للشخص الذى يرغب في الذهاب الى المجلس ان يكون لديه مشكلة معقدة تتطلب المساعدة من فروع اخرى من الحكومة ، فقد اعتاد الناس الحضور الى المجلس حتى لو لم تكن المشكلة ذات علاقة بسلطات المجلس ، وذلك لكي يتلقوا المشورة الصادقة والحكيمة التي ترشدهم الى كيفية التقدم بمشاكلهم الى الجهات ذات الاختصاص . وليس من الضروري الحصول على موعد مسبق لحضور المجلس ، فالناس يذهبون الى المجلس اثناء ساعات الدوام الرسمي (٨:٣٠ صباحا الى ٢:٣٠ مساء) باستثناء وزير الداخلية او نائبه الذى يبقى فترة اطول كما يعمل اثناء المساء ايضا .

انواع المشاكل التي تناقش في المجلس :-

يمكن القول ، بصورة عامة ، ان جميع المشاكل يمكن مناقشتها في المجلس ، وذلك مثل المنازعات القبلية التي تشمل قبيلتين او اكثر والمتعلقة بالموارد المائية ، او

المشاكل الامنية مثل : السرقة والمشاجرات ، والمشاكل الامنية الاخرى ، اضافة الى المشاكل البلدية والاجتماعية التي تتعلق بالعقارات والممتلكات على اختلاف انواعها . كما يناقش الناس آراء شخصية تتعلق بالشئون السياسية او الاحتياجات الشخصية كطلب مساعدة مالية اذا كانت دخولهم محدودة او مساعدة في مشكلة صحية كالتحويل الى مستشفى تتوفر فيه عناية طبية متخصصة . وبينما لا تسمح سياسة الحكومة بالندوات المفتوحة كما يحدث في الغرب ، لانتقاد مسائل السياسة الخارجية او الاسرة المالكة ، فان ذلك لا يعني بأن مثل هذا الانتقاد تحظره الحكومة . ولكن المهم هو طريقة واسلوب التعبير وليس محتواه . ويقر الملك وولي العهد وجميع العاملين في الحكومة بأهمية الصراحة والصدق في ابداء الرأى من جانب المواطنين فيما يتعلق بالسياسات والاجراءات الحكومية وغير ذلك من الامور . وتعمل الحكومة في المملكة العربية السعودية بصورة نشطة على اجتذاب الآراء الشعبية الحقيقية مع ادراكها بأنه يجب الحصول على هذه المعلومات من اجل معرفة احتياجات الناس والعمل على تلبيتها . والمكان المتعارف عليه تقليديا للتعبير عن مثل هذه الآراء هو لقاء خاص (منفرد) يعقد في " المجلس " ومن الممكن التعبير عن اى رأى عند تقديمه عبر هذه الطريقة . وهذا الاجراء يسمح للمعارضين بالتعبير عن آرائهم ، مع المحافظة في نفس الوقت على القيم السعودية المتمثلة في المحافظة على مجتمع منظم واتصال منطقي .

<u>كيف يعمل المجلس : اجراءات المجلس :</u>

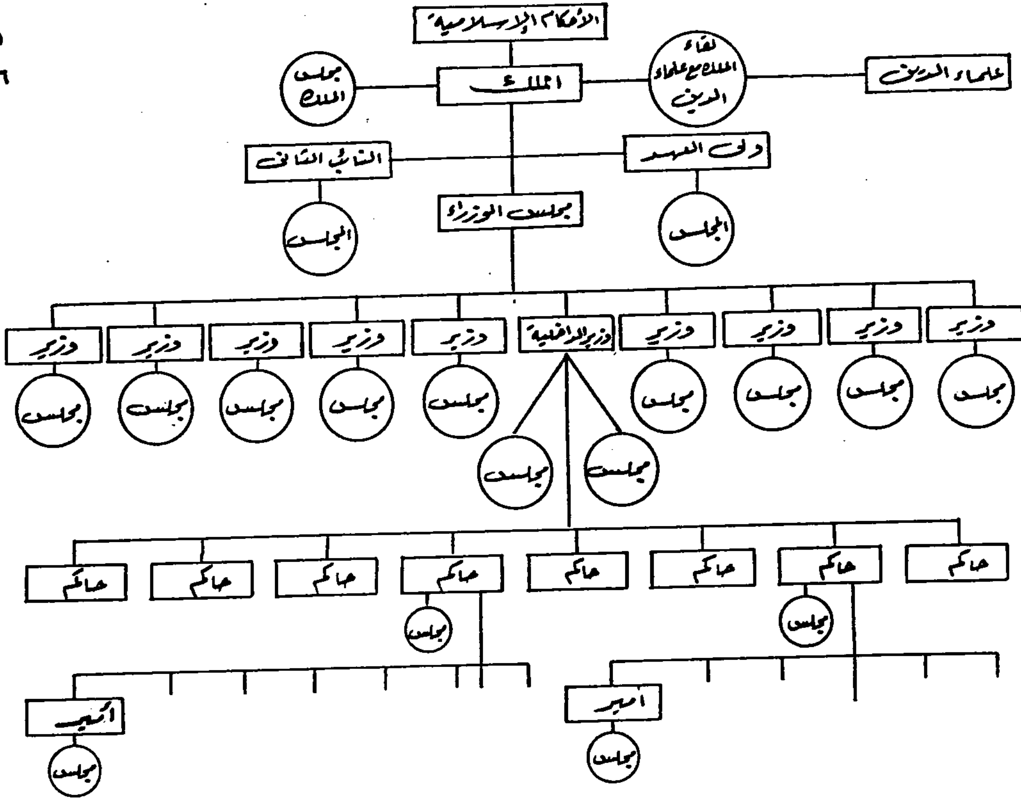
١- <u>مجلس الملك :</u> عندما يدخل الشخص " المجلس " لمقابلة الملك ، يرى بأن هناك حوالي مائة مقعد ليستريح عليها الاشخاص اثناء الانتظار ، وخاصة بالنسبة لمن يحضر قبل حضور الملك الى المجلس ، حيث ينتظر الى ان يفرغ الملك من اتمام المقابلات البروتوكولية الاخرى . ثم يدخل الملك قاعة المجلس ويحيى الحاضرين ، ويأخذ مكانه في صدر المجلس ، حيث يصافح جميع الاشخاص الحاضرين ويتسلم منهم واحدا واحدا الاوراق التي اوضحوا فيها مشاكلهم . ثم يقوم فيما بعد كل من يرغب وخاصة كبار السن ممن لديهم مشاكل كبيرة يرغبون في التحدث عنها الى الملك ، بالتحدث اليه شخصيا بشأنها وبعد ذلك يأخذ كل شخص من الحضور مكانه على احد المقاعد في القاعة الملكية لتناول فنجانا من القهوة العربية . بينما يقوم الملك بتوجيه خطاب الى الحضور حول مواضيع تهم الجمهور . ويتم في الحال حل المشاكل الهامة الملحة التي تضمنتها الشكاوى التي

تلقاها الملك . ويطلب الملك عادة من الشخص ان يجلس الى مقعد امامه او بجانبه ويتحدث معه حول مشكلته .الا انه اذا كان قد سبق ان حظيت المشكلة باهتمام القاضي وأصدر القاضي الحكم الاسلامي بشأنها ، وفقا لما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، فان الملك لا يستطيع عمل اى شيء لتغيير الحكم الاسلامي ، حتى لو كان يرغب في عمل ذلك . اما المشاكل الاخرى البسيطة التي عرضت على الملك لحلها فيقوم الملك بالبت فيها عندما يعرضها عليه السكرتير في مكتبه فيما بعد في نفس اليوم .

هذا ويتبع ولي العهد والنائب الثاني نفس الاجراء في حالة وجود الملك خارج المدينة او عند انشغاله باعمال اخرى ، وكذلك يقوم ولي العهد والنائب الثاني بنفس الشيء عندما يستقبلون الناس في مجلسيهما .

٢ - وزير الداخلية او نائبه : يتبع هذان المسئولان نفس الاجراءات التي يتبعها الملك بالنسبة للمجلس ، الا انهما يحاولان حل المشكلة باكملها ، سواء كانت بسيطة او معقدة بقدر اكبر من النقاش والبحث لفهم المشكلة على حقيقتها ، وايضاح الاجراءات الادارية لاصحاب العلاقة اذا كانت هناك اية مشكلة من هذا النوع ، وخاصة اذا كان الوزير قد تلقى عدة مذكرات بهذا الخصوص من الحكام او المحافظين .

٣- الحكام والمحافظون ورؤساء البلديات : ان الاجراء الذى يتبعه هؤلاء المسئولون هو نفسه المتبع في حالة الملك مع اختلاف بسيط وهو ان هؤلاء يحاولون اختصار الاجراء بالطلب الى المراجعين تلخيص مشاكلهم باختصار بدلا من قراءة ملف المشكلة باكمله . وهناك فرق آخر يميز مجلس الوزير او الحاكم وهو وجود عشرة او خمسة عشر مساعدا يقومون بالعمل مع الوزير او الحاكم وذلك باخذ الرسائل او الطلبات للدوائر المختلفة حسب الحاجة . وعلى سبيل المثال ، اذا كانت هناك قضية تحتاج الى اثبات او بحث او تحقيق حول خلفيتها فان الوزير او الحاكم يستطيع ان يرسل احد المساعدين للتحرى عن ذلك والعودة بسرعة بالنتائج،ومن ثم العمل على اتخاذ القرار او تقديم النصيحة بناء على ذلك . ولكن هل يستطيع المواطنون حضور مجلس الملك قبل حضور مجلس احد المسئولين الاقل مستوى اولا ؟ . والجواب هو نعم ، فاللقاء بالملك يتم بصورة مباشرة وسريعة . ذلك ان المواطنين في المملكة يستطيعون مقابلة الحاكم او الامير او وزير الداخلية او حتى الملك . وليست هناك خطوات معقدة تمنع اى شخص من مواصلة السعي لحل مشكلته . ولكن من الناحية الادارية من الافضل طبعا لاى شخص يطلب الحصول على حق معين ان ينهي اولا معاملته في ادارة واحدة قبل الاتصال بادارة اخرى .



شكل (٨) مستويات المجالس في المملكة العربية السعودية

فعالية المجلس المفتوح :-

للحصول على رأى احد القادة فيما يتعلق بالمجلس ، حاول الباحث التعرف على شخص له خبرة طويلة في التعامل مع المواطنين . فقد قابل صاحب السمو الملكي الامير / سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض الذى يعتبر عضوا نشطا في الحكومة . وقد تقلد الامير سلمان منصبه الحالي منذ الستينات ، حيث يقابل يوميا في مجلسة ما معدله الف مواطن تقريبا يمثلون مستويات مختلفة من المواطنين في واحدة من اهم مناطق المملكة العربية السعودية . وباعتبار الامير سلمان احد المسئولين الذى شغل منصبه لفترة طويلة من الوقت فان لديه خبرة واسعة بمشاكل الناس وملاحظة ردود افعالهم . وفيما يلي اجوية الامير سلمان على اسئلة الباحث الذى اجرى المقابلة مع سموه :-

سؤال : متى بدأ المجلس في المملكة العربية السعودية ؟ .

جواب : في الواقع ، انه تقليد اسلامي قديم ، حيث كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يلتقي بالناس في المسجد ، وقد اتبعت بلادنا المملكة العربية السعودية باعتبارها بلدا اسلاميا هذا التقليد منذ عهد اجدادانا الذين اسسوا الدولة السعودية الاولى . وكان الملك عبدالعزيز يستقبل المواطنين في اى وقت يرغبون فيه مقابلته . كما سار على نفس الطريقة الملوك : سعود وفيصل وخالد وفهد والامير عبدالله وجميع المسئولين من العائلة المالكة . ونحمد الله تعالى على ان هذا التقليد لا زال موجودا وسيستمر باذن الله .

سؤال : ما هو الغرض من المجلس في المملكة العربية السعودية ؟ .

جواب : كما ذكرت آنفا اعتاد الناس في المملكة العربية السعودية على المجلس ، كما اعتاد القادة عليه ايضا . والهدف هو ابقاء المواطنين والقادة قريبين من بعضهما البعض . وكما اعرف ايضا من خبرتي الشخصية فان بعض الناس يحضرون الى المجلس حتى لو كانوا يعرفون سلفا بأن باستطاعتهم حل مشاكلهم عن طريق ادارات اخرى ، لا لشيء ، الا لانهم اعتادوا على هذا الاجراء ، كما اعتاد عليه القادة ايضا . حيث يتم التعبير عن نبض قلب المواطن ومشكلته في هذا اللقاء

المفتوح المتاح لكل من يرغب في حضوره . ولذا ، فانني اعتقد ، على ضوء تجربتي الشخصية بأن المجلس هو آلية اجتماعية مفيدة جدا .

سؤال : هل هذا " اللقاء المفتوح " قانون ام نظام ؟ .

جواب : ابدا ، ولكن هناك توجيهات بهذا الخصوص من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ، في حديثة الذى وجهه الى الشعب والمسئولين .

سؤال : كيف ترى لقاءك بالمواطنين ؟ هل يحدث جدل ونقاش ؟ وهل تناقش مشاكل كبيرة في المجلس ؟ .

جواب : يحدث الكثير من الجدال والشجار بين بعض الاشخاص الذين يحضرون المجلس ومثل هذا النقاش والجدل يكون مفيدا جدا للمسئولين لانه يمكنهم من معرفة ما يجرى في مجتمعاتهم . وليس هناك شيء بدون جوانب سلبية ولكنك تجد دائما الاشياء بجوانبها السلبية والايجابية . ولكنني اعتقد بأن الجوانب الايجابية للمجلس ترجح على الجوانب السلبية . ولا شك ان اجهزة الحكومة تنفق الكثير من الوقت والجهد في المجلس ، ولكن الحكومة في سبيل اللقاء بالمواطنين ومواصلة العمل بهذا التقليد كاحدى مسئوليتها تحرص على مواصلة التمسك بهذا الاجراء لان الشعب يريده .

سؤال : ماذا تسمي هذا الاجراء ؟ وعندما يصف البعض هذا المجلس بأنه نوع من " الديموقراطية المباشرة " هل تتفق معهم في هذا الموضوع ؟ .

جواب : نعم ، عند مقارنته بالمفاهيم الغربية ، استطيع ان اسمّي عمل المجلس " بالديموقراطية المباشرة " لانك يستطيع ان ترى المواطنين وهم يتناقشون ويتبادلون الحجج المباشرة مع المسئولين الحكوميين من الملك حتى اصغر مسئول في الحكومة ، حيث يعبرون عن آرائهم ويتلقون النصيحة في نفس الوقت .

سؤال : هل تعتقد بأن افراد الشعب السعودى يكونون مقتنعين عندما يلتقون بالمسئولين وهل يوافقون على حلولهم ؟ .

جواب : ان معظمهم يكون موافقا على تلك الحلول ، وكما هو في اى بلد ، هناك دائما فئة قليلة من الناس الذين لا يمكن اقناعهم حتى لو تلقوا حكما من القاضي ومن الله

سبحانه وتعالى .

سؤال : هل تعتقد بأن المجلس مؤسسة هامة في المملكة العربية السعودية كبلد حديث باعتباره وسيلة يتم من خلالها الاستماع الى الافراد ؟ .

جواب : اعتقد بأن من المهم جدا ان يستمر العمل بنظام المجلس . وبالرغم من انني اواجه مشقة كبيرة في حضور المجلس ، كمسئول ، الا انني اعتقد بأن من المفيد بالنسبة لي ، ان افهم واجبي ، كما يجب ان اوّديه . وبذلك ، فانه عندما يحضر شخص ما اليّ ويشرح مشكلة معينة ، فان هذا الاجراء المباشر افضل من الاجراء البيروقراطي (الحكومي الروتيني) الاكثر تعقيدا .

سؤال : هل ستقوم الحكومة السعودية بتطوير نظام المجلس لمواكبة احتياجات العصر ؟ .

جواب : اننا في الواقع نتطور مع الزمن ، كما ان انواع المشاكل هي الاخرى آخذة في التنوع والاختلاف . وانه حتى الاشخاص المتعلمين بدأوا يحضرون الى المجلس لمناقشة مشاكلهم وقد تناقصت حاليا المشاكل البسيطة ، بسبب تحسن مستوى الوعي لدى المواطنين كما اصبحوا يعرفون كيف يستخدمون الهيئات الحكومية المختلفة في حل مشاكلهم . هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى ، لا يزال افراد المجتمع البدوي واهالي القرى يحضرون الى المجلس لمشاكل بسيطة . وهكذا ، فانه كلما ازداد مستوى تعليم ووعي المواطنين قل استخدامهم للمجلس . الا ان النقطة الاكثر اهمية هي ان نفس القيم ستظل قائمة على الدوام باذن الله .

سؤال : ما هي انواع المشاكل التي تعرض عليك في المجلس ؟ .

جواب : ان انواع المشاكل التي تعرض عليّ في المجلس هي بصورة عامة مشاكل شخصية بين الافراد ، بالاضافة الى مشاكل تتعلق بالممتلكات ومشاكل بين القبائل . كما تناقش مشاكل سياسية ايضا في المجلس . وبذلك ، فانني اعتقد بأن المجلس هو احد الاجراءات الهامة لقياس الرأى العام في المملكة العربية السعودية .

سؤال : اذا رفع شخص ما مشكلته الى المحافظ ووجد المحافظ صعوبة في حلها ، هل من الممكن ان يذهب مثل هذا الشخص الى اعلى المسئولين في الدولة كالملك مثلا ؟ .

جواب : بالتأكيد ، فقد قال الملك فهد بأنه عندما لايكون الشخص راضيا بالحل ، فان بامكانه ان يذهب الى وزير الداخلية او ولي العهد او الملك نفسه ، كما يستطيع المواطنون ان يذهبوا الى رئيس ديوان المظالم ، او الى ادارة التفتيش والتحقيق حيث يستطيع المواطنون مقاضاة المسئولين او رفع الشكاوى ضدهم . ويقوم المسئولون الحكوميون دائما بالاجتماع مع ممثلي تلك الادارات الذين يحضرون للتحقيق والسؤال عن اشياء معينة .

سؤال : هل تعتبر المجلس احد عوامل نجاح الحكم السعودى ؟ .

جواب : نعم ، ان المجلس هو احد دعائم نظام الحكم السعودى ، فهو يعمل على التقريب بين المسئولين والمواطنين حتى في المشاكل الشخصية ، لان بعض المواطنين يذهبون الى المسئولين حتى فيما يتعلق بمشاكلهم الخاصة ، اى ان اىّ مواطن يستطيع ان يتخذ من اىّ مسئول مستشارا ذا سلطة رسمية لمساعدته في اية مسألة . وعليه ، فان الحاكم او المحافظ في اى جزء من المملكة يسعده استقبال اى شخص يحتاج الى مساعدة . وعلينا ان نشكر الله على هذا التعاون بين الحكومة والشعب .

سؤال : هل المجلس مخصص لمستوى خاص من المواطنين ، ام هو لجميع المواطنين ؟ .

جواب : انه للجميع بدون استثناء ، فهو متاح لجميع الناس من مواطنين ومقيمين دون تفريق ، كما ان الشخص ذا المنصب العالي يعامل معاملة الشخص ذى المنصب البسيط . واى شخص يستطيع مقاضاة اى شخص آخر حتى لو كان الطرف الآخر يحضر المجلس . وعليه ، فان اى فرد في المملكة العربية السعودية يعرف بأنه يستطيع الحصول على العدل من خلال المجلس .

هذا ، وسعيا لمعرفة آراء المواطنين في المملكة العربية السعودية فيما يتعلق بالمجلس ، فقد اجرى الباحث عملية مسح شملت ثلاثمائة شخص ممن راجعوا المجلس (انظر نموذج الاستبيان المرفق) . وقد تمت عملية المسح هذه في امانة مدينة الرياض حيث يحضر المجلس نسبة كبيرة من المراجعين ، وقد كانت نتاج هذا المسح الميداني على النحو التالي :-

نتائج المسح الميداني :-

- السؤال الاول : يتعلق بنوع المشكلة :

٠/٠٥٠ شخصية

٠/٠١٠ بلدية

٠/٠١٠ رسمية (مع الحكومة)

٠/٠٢٠ مالية

٠/٠٥ قبلية

- السؤال الثاني : يتعلق باسباب الحضور الى المجلس :

٠/٠٥٠ يعتقدون بأن مسئولي المجلس سيفهمون مشاكلهم .

٠/٠٣٠ يعتقدون بأن اجراء المجلس اسهل من الاجراءات الحكومية الروتينية .

- السؤال الثالث : يتعلق بصعوبة حضور المجلس :-

٠/٠١٠٠ من افراد العينة افادوا بأنهم لم يواجهوا اية صعوبة في حضور المجلس .

- السؤال الرابع : يتعلق بعدد مرات حضور المجلس :-

٠/٠٨٥ حضروا المجلس اكثر من مرة واحدة .

٠/٠١٠ حضروا المجلس مرة واحدة .

٠/٠٥ يحضرون المجلس لاول مرة .

- السؤال الخامس : يتعلق بنوع الحل :-

٠/٠٥٠ قالوا بأن الحل كان عادلا .

٠/٠٤٥ قالوا بأن الحل كان مرضيا .

٠/٠٥ لم يعطوا جوابا .

- السؤال السادس : يتعلق بالرأى في الملجلس :-

٠/٠٩٠ قالوا بأنه ممتاز .

٠/٠١٠ قالوا بأنه جيد .

- السؤال السابع : يتعلق باختيار بديـــل :-

٠/٠٣٠ اختاروا الشــرع .

٠/٠٥٠ اختاروا تجديد القضيــة .

٠/٠٢٠ افادوا بأنهم سليجأون الى مجلس اعلى مستوى .

- السؤال الثامن : يتعلق بمدى سهولة مقابلة المسئولين :-

٠/٠١٠٠ قالوا بأنهم استطاعوا مقابلة المسئولين بسهولة .

- السؤال التاسع : يتعلق بالحاجة الى اخذ موعــد :-

٠/٠٩٢ لم يضطروا الى ذلك .

٠/٠٣ اضطروا الى ذلك احيانا .

٠/٠٥ لم يحضروا ملجس الملك بعــد .

- السؤال العاشـر : يتعلق بالسرعة في الحصول على جواب :-

٠/٠٦٧ قالوا نعــم .

٠/٠٢٨ قالوا احيانا .

٠/٠٢ قالوا لا .

- السؤال الحادى عشـر : يتعلق بالحضور شخصيا او تفويض ممثل :-

٠/٠١٠٠ افادوا بأنهم يفضلون حضور المسجلس شخصيا وشرح القضيــة بانفســـهم .

- السؤال الثاني عشر : يتعلق بدرجة الرضى :-

٠/٠٩٣ قالوا ممتاز .

٠/٠٥ قالوا جيــد .

٠/٠٢ قالوا لا بأس .

هذا ، ولقد تركزت معظم الاقتراحات التي اوصى بها افراد العينة بضرورة انشـــاء قسم خاص في المجلس للتحقق من تنفيذ القرارات الرسمية الصادرة عن الادارت المختلفة .

دور المجالس المفتوحة في المملكة العربية السعودية :-

اذا كانت المجتمعات الغربية الحديثة فخورة بمجالسها النيابية وسياساتها الديموقراطية التي تضمن وجود ممثلين عنها لمناقشة مشاكلها لدى المؤسسات الرسمية فان المجتمع السعودى والقادة السعوديين فخورون ايضا بوجود نظام المجلس لديهم باعتباره قناة اتصال فعالة جدا بين المواطن والمسئول ، حيث ان المجلس هو احد التقاليد السعودية التي يستطيع المواطنون عن طريق مقابلة المسئولين وجها لوجه للتعبير عن آرائهم دون وسيط . وقد اعتاد الناس في المملكة العربية السعودية على اشراك المسئولين بمشاكلهم ، بطريقة شخصية جدا ، لان لديهم نفس المشاعر ونفس الاحساس بالسعادة او الحزن . وعليه ، فان المجلس يؤكد على اسس الدين و الحكم والتقاليد ، كما يعزز الطموحات الشخصية في آن واحد

هذا ، وان افراد الشعب في المملكة العربية السعودية (قادة ومواطنين) يشكلون مستوى اجتماعيا واحدا ، حتى لو كانوا يحتلون مناصب رسمية مختلفة . ويعتقد القادة بأنهم ليسوا سوى خدم لشعبهم ، اذا لا توجد طبقات اجتماعية متفاوتة في المملكة العربية السعودية .

وعليه ، فان المجلس في المملكة العربية السعودية يعكس بحق الرغبات الحقيقية للمجتمع السعودى بنفس القوة والفعالية التي كان يعمل بهما قبل مائة عام .

الباب السابع

الخاتمة والتوصيات

الخاتمة

ان موضوع هذه الرسالة هو ذلك الجانب من نظام الحكم السعودى المعروف باسم " المجلس " . ومع ان هذا الموضوع قد تمت مناقشته بالتفصيل في الابواب السابقة ، الا ان هناك سؤالا هاما لا يزال مطروحا وهو :-
هل هناك ديموقراطية في المملكة العربية السعودية ؟ واذا لم توجد فلماذا ؟ .
ان الديموقراطية في الغرب هي ديموقراطية نيابية من النوع الذى ينطوى على انتخابات شعبية . وهناك عدة اسباب لعدم وجود انتخابات شعبية في المملكة :

اولا : اذا امعنا النظر في الحياة الغربية ، نستطيع ملاحظة عدة جوانب بارزة في تلك المجتمعات ، منها : ان الشعب هناك بصورة عامة يحترم بشدة الانظمة الحكومية والقانون كأساس لمجتمع منظم كالتقيد بقوانين المرور ودفع الضرائب حيث يتم الخضوع لهذه الانظمة وكأنها قوانين دينية .
اما في المملكة العربية السعودية ، فان الوضع مختلف ، فالقوانين الوضعية لا تحظى بنفس القدر من الاحترام الذى تحظى به في امريكا مثلا . اما القوانين الدينية فتحتل مكانة هامة في المملكة العربية السعودية . في حين ان قوانين مثل قوانين مخالفات المرور، لا تحظى باحترام كاف ، اذ انها ليست انظمة دينية في نظر الجمهور . والمواطنون السعوديون يراقبون الله في تصرفاتهم اكثر مما يخضعون لانظمة الحكومة التي تعتبر مسألة من الدرجة الثانية بالنسبة لهم . هذا ، وبينما اصبحت الحكومة مصدر الامل بالنسبة للمجتمعات الغربية عن طريق ايجادها لانظمة مرنة تلبي احتياجات واساليب الحياة الغربية ، فان الامن والقانون والحياة في المملكة العربية السعودية لا تزال تستند على المبادئ الدينية . وعلاوة على ذلك فان التنوع الديموغرافي (السكاني) في المجتمعات الغربية بالمقارنة مع التجانس الديموغرافي في المجتمع السعودى من الامور التي يجب اخذها في الاعتبار عند اجراء هذه المقارنات .

ثانيا : يعتقد الباحث بأن الوعي السياسي ونسبة التعليم في اى بلد من الامور الهامة جدا في تحديد شكل الحكم المناسب لذلك البلد . والانتخابات الشعبية ، على سبيل المثال ، ليست اجراءا عمليا بالنسبة لبلد كالمملكة العربية السعودية لان اكثر من ٦٠٪ من السكان كانوا قبل حوالي ثلاثين سنة مقسمين الى قبائل تمارس حياة البداوة وتعيش في حالة حرب دائمة فيما بينها . وعليه ، فان نفس الوضع من النزاع وربما العنف قد ينتج اليوم بين هؤلاء الناس لو تم تطبيق نظام الانتخابات الشعبية . وعلاوة على ذلك ، فان الانتخابات ، كما اوضحنا سابقا ليست غاية في حد ذاتها او الوسيلة الوحيدة لتحقيق مصالح المواطنين والملكية السعودية بديل عملي للانتخابات الشعبية بالنظر الى المزايا المتحققة منها ، ذلك ان نسبة التعليم والوعي السياسي في المملكة العربية السعودية متدنية نسبيا في الوقت الحاضر ، مقارنة بالولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى . وبناء على ذلك ، فان الباحث يعتقد بأن الانتخابات الشعبية لن تكون نظاما مجديا من الناحية العملية ، ولكن اشكال الحكم سوف تتغير بالطبع في المملكة وسوف يزداد تطورها في المستقبل .

ثالثا : ان الطبيعة العربية تختلف عن الطبيعة الغربية فيما يتعلق بما يمكن قبوله في وسائل الاعلام ، فمن الصعب ترويج بعض المنتجات لاغراض تجارية عن طريق وسائل الاعلام . وبالمثل ، فانه من الصعب على الحكومة السعودية الدعوة الى تطبيق افكار غريبة على المؤسسات عبر وسائل الاعلام كما يحدث في الدول الغربية .

رابعا : يظن بعض الناس بأنه ليس هناك حرية في المملكة العربية السعودية . وهذا مثل واضح على مفهوم الاستشراق الذى اوضحه ادوارد سعيد في كتابه " الاستشراق" وردا على ذلك نقول بأن في المملكة العربية السعودية حرية اسلامية ، اقتصاديا واجتماعيا وشخصيا . كما ان الشعب السعودى وقادته فخورون بما لديهم من امن واستقرار . ولا تستطيع الحكومة ان تسمح بحريات مختلفة تهدد سلامة البلاد والعباد.

خامسا : لقد لاحظت المملكة العربية السعودية ، عن كثب ، التجارب والنتائج التي حدثت في البلدان المجاورة التي جربت تطبيق الديموقراطية على النمط الغربي وقد تعلمت المملكة الكثير من هذه الدروس ، وبصورة خاصة الدرس الذى يقول بأنه من الخطأ بل من الضر تقليد او نسخ مؤسسات سياسية من بلد يختلف جدا عن

من حيث التاريخ والدين والعادات والتقاليد والطبيعة . وبغض النظر عن اللقب او الاسم الذى يعطى لنظام الحكم في بلد معين ، فان المعيار الحقيقي الهام لا يزال يتمثل في مدى نجاح ذلك النظام في ارضاء شعبه . وقد استطاع النظام السعودى ، حتى بدون انتخابات ، ان يحقق لشعبه الرخاء والتقدم والاستقرار .
وعليه ، فان الزرع الاعتباطي (التطبيق الحرفي) لنظام الانتخابات الشعبية وما يتعلق بها في هذا الوقت ، من شأنه ان يهدد المكتسبات التي تحققت للشعب السعودى حتى الآن .

سادسا : في مقدمة الباب الخامس ، اوضح الباحث فرضيته الخاصة " بالشمولية الحضارية/ التاريخية " . حيث يعتقد ، بهذا الخصوص ، ان الحكم على نجاح او فشل نظام الحكم يجب ان يأتي من الشعب الذى يتمتع بمزايا الحكم او يعاني من مشاكله وليس من معايير " استشراقية " خارجية تأتي من اقطار تبعد آلاف الاميال . وان اى مواطن سعودى صادق لا بد ان يذكر مزايا ومكاسب الحكم السعودى .

سابعا: يعتقد الباحث بأن من المستحيل على اى مجتمع غربي ان يقبل نظام الحكم السعودى مع حياة البداوة ، ونفس الموقف سيتخذه السعوديون لو عرض عليهم العيش في ظل نظام غربي واسلوب حياة غربي .
واخيرا ، يظن البعض بأن النظام السياسي السعودى هو نظام جامد ، وهذه فكرة خاطئة اخرى عن المملكة العربية السعودية اليوم . فقد تطور النظام السياسي في المملكة العربية السعودية وسيستمر في التطور ، خطوة خطوة ، انطلاقا من وعي المجتمع ومن خلال اشراك المواطنين في عملية صنع القرارات عن طريق المجالس المفتوحة ومجلس الشورى الذى يسعى الملك فهد الى وضع نظام جديد له باذن الله بعد دراسة مستفيضة .

التوصيـــــات

ليس هناك توصيات باجراء تغييرات جذرية ، فالباحث يوصي بالاحتفاظ بنظام المجالس المفتوحة،مع العمل على التوسع فيها ، وتطويرها حسب الحاجة ، لمواكبة النمو السكاني والاستمرار على هذا التقليد الفريد من نوعه في العالم ، باعتباره تقليدا عربيا اسلاميا . وهذا من شأنه ان يعمل على حفظ التوازن بين التمسك بالتقاليد واستيعاب التقنية في نفس الوقت . ومن المهم جدا ايضا ان تعمل الحكومة السعودية على تنظيم اقسام خاصة في كل ادارة رسمية لمراقبة عمل المجلس ، على ان تقوم هذه الاقسام بتسجيل القضايا التي تعرض على المجلس والحلول المقررة لها والاحتفاظ باحصاء عام لعدد مراجعي المجلس وخصائصهم السكانية .

وعلاوة على ذلك يجب ان تعمل الحكومة السعودية على توعية مواطنيها بطبيعة المجلس ووظائفه . ومن المهم في هذا المجال استخدام وسائل الاعلام المختلفة بالاضافة الى وسائل اخرى .

واخيرا ، فان الباحث يأمل في ان يرى الحكومة السعودية وهي تشرك العالم في نجاحها بتحقيق الازدهار والاستقرار، وخاصة فعالية الاتصال الفوري المباشر بالمسئولين الحكوميين اى نظام المجالس المفتوحة . فقد يكون هناك بعض الدول النامية في العالم الثالث التي تستطيع تجنب اهدار سنوات من عمرها في التجربة .وذلك عن طريق ادخال بعض جوانب نظام المجلس في اجهزتها الحكومية .

هذا ، ويأمل الباحث ان تدخل المملكة المسرح الدولي نفوذ اكبر في المستقبل القريب . وان الاسهامات التي تستطيع المملكة العربية السعودية تقديمها لمجتمع دولي نام هي توفير القناعات التالية :-

١- ان الدين والدولة ليسا خصمين او شيئين متضادين . فالدين (العقيدة) يمكن ان يكون اساسا فعالا لنظام الحكم ، ولنظام الحكم في المملكة العربية السعودية سجل حافل بالاستقرار والتقدم والازدهار الاقتصادى وكل ذلك قد تحقق على اساس العقيدة .

٢- ان السلام شيء يمكن تحقيقه ، والمملكة العربية السعودية ترغب في رؤية السلام يعم

الشرق الاوسط والعالم كلـه . والسلام الذى حققته هذه المملكة لنفسها صاغته القبلية والحروب . ولا بد ان هناك شيئا فعالا في النظام الذى تسير عليه هذه الدولة وهذا الشيء لا بد ان يكون مفيدا لدول نامية اخرى . وقد تعلمت المملكة العربية السعودية بأن السلام يجب التفاوض عليه من مركز قوة وليس من مركز ضعف .

٣ - ان التقنية والتقاليد او المبادىء الدينية ليسا شيئين متنافرين ، فالمجتمع يستطيع ان يستورد التقنية دون التخلي عن عقيدته او تقاليده او كيانه الحضاري (الثقافي) .

٤ - ان امكانية الاتصال الفورى المباشر بالمسئولين الحكوميين وتحقيق قدر اكبر من الاستقرار ودعم الحكومة والتطور التدريجي المنتظم تكمن في ارادة الشعب . والمجلس هو حلقة الوصل بين المسئول والمواطن . وكما ان امريكا تمثل الذروة للعالم في الديموقراطية فقد تمثل المملكة العربية السعودية نموذجا يحتذى به في الحكم بالنسبة للدول ذات الخصائص المشابهة .

لقد حققت المملكة العربية السعودية لنفسها التقدم والازدهار . ولديها الحكمة والمؤسسات التي تعمل بنجاح . ولا تريد هذه البلاد الانطواء على نفسها بثروتها ، ولكنها تريد الانفتاح والتعاون مع عالم يحتاج الى حلول لمشكلاته وتقديم اسهاماتها في هذا المجال ، وايجاد مكان لها على المسرح الدولي ، كدولة حديثة تتمسك بالدين والسلام والاستقرار ، وتعمل على تعزيز الازدهار في جميع الدول ، وتتشرف بحماية الاماكن الاسلامية المقدسة . والمملكة العربية السعودية دولة ملكية اسلامية تقوم على مبدأ الشورى وتعمل على احتلال المكانة اللائقة بها في عالم اليوم .

المراجع

ثبت المراجـــــع

كتـــــب

١ ـ فؤاد الفارســي ، المملكة العربية السعودية : دراسة حالة التطور (نيويـــورك روت ليدج وريغان بول ، ١٩٨٦م) •

٢ـ عيـد الجهنى ، مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية (الرياض : مطبعـــة الماجـد ، ١٩٨٤م) •

٣ـ سلسلة كتاب منطقة ، المملكة العربية السعودية : دراسة قطر (واشنطن ،دى• ســي وزارة الجيش الامريكي ، ١٩٨٤م) •

٤ـ احمد عســــــه ، معجزة فوق الرمال (الترجمة الانجليزية) (لندن : مطبوعـــات جونسون ، ١٩٦٩م) •

٥ـ احمد دحلان ، دراسة السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية (جدة : دار الشـــــروق ، ١٩٨٤م) •

٦ـ حديث نبوى شـــريف •

٧ ـ بيتر هوب دى ، المملكة العربية السعودية اليوم (لندن مطبعة ماكميلان،١٩٦٦م)

٨ ـ سمر سكوت هابيت ، التكيف السياسي في المملكة العربية السعودية (بولـــدر ، كولو : مطبعة ويست فيو ، ١٩٨٥م) •

٩ـ محمد اقبال ، المملكة العربية السعودية : تأسيسها وتطورها • (كشمير : مطبعـــة جاجوال ، ١٩٨٦م) •

١٠ـ عبدالله القباع ، السياسة الخارجية السعودية ،(الرياض مطبعة الفرزدق ،١٩٨٦م)

١١ـ ماجد خضورى ، معاصرون عرب : ادوار بعض الشخصيات السياسية • (بلتيمور : مطبعة جامعة جون هويكنز ، ١٩٧٣م) •

١٢ـ المملكة العربية السعودية ، وزارة الاعلام، المملكة العربية السعودية : حقائـــق وارقام • (الرياض : مطبعة وزارة الاعلام ، ١٩٨٤م) •

١٣- جورج ليبسكي ، المملكة العربية السعودية : شعبها ومجتمعها وحضارتها (نيوهافين مطبعة : ، ١٩٥٩م)

١٤- ابو الاعلى المودودى ، طريقة الحياة الاسلامية . (الرياض ، مطبعة الادارة العامة للبحوث الاسلامية والافتاء والدعوة والارشاد ، ١٩٨٤م) .

١٥- تيم نيبلوك ، الدولة والمجتمع والاقتصاد في المملكة العربية السعودية .(نيويورك مطبعة سينت مراتين ، ١٩٨١م) .

١٦- عبدالعزيز احميديب ، مفهوم الامن في عهد الملك عبدالعزيز .(الرياض : مطبعة الاشعاع ، ١٩٧٧م) .

١٧- القرآن الكريم ، سورة المائدة (آية ٤٤) .

١٨- ناصر الرشيد واسبر شاهين ، الملك فهد والتطور العظيم في المملكة العربية السعودية (جوبلين ،مو : المعهد الدولي للتكنولوجيا ، ١٩٨٧م) .

١٩- ادوارد سعيد ،" الاستشراق " . نيويورك : دار راندوم ، دار رندوم ،١٩٧٨م ،كتب فينتيبج ١٩٧٩م) .

رسائل دكتوراه وماجستير

١- عبدالعزيز العريفي ،" الخدمة المدنية في المملكة العربية السعودية ونقص الطاقة البشرية . دراسة الحاجة الى واثر الطاقة البشرية غير السعودية على الخدمة المدنية ."رسالة ماجستير جامعة كاليفورنيا ،تشيكو ١٩٨٧م"

٢- حمد الحمد ،" العملية التشريعية والتطور في المملكة العربية السعودية " رسالة دكتوراه ، جامعة كاليفورنيا الجنوبية ، ١٩٧٣م .

٣- مشعل آل سعود ، الثبات والتغير : تحليل التقدم الحضارى /السياسي الاسلامي في المملكة العربية السعودية وعلاقته بالاسرة المالكة " (رسالة دكتوراه، كلية كليرمونت للدراسات العليا ، ١٩٨٢م) .

٤- علي السيفلان ، طبيعة مشاركة ومسئوليات وقرارات رؤساء القبائل في بعض الانشطة الحكومية المحلية في المملكة العربية السعودية . (رسالة دكتوراه ، كلية كليرمونت للدراسات العليا ، ١٩٨١م) .

٥- الشيحة " البيروقراطية النيابية في قطرين " (رسالة ماجستير ،جامعة ولاية كاليفورنيا ، تشيكو ، ١٩٨٤م) .

٦- محمد اسعد ،"الامن الوطني في المملكة العربية السعودية " (رسالة دكتوراه ،كلية كليرمونت للدراسات العليا ، ١٩٨١م) .

٧ - جاكلين ماتيكا ، " المشاركة السياسية في العالم العربي : آلية المجلس (رسالة دكتوراه ، جامعة تكساس في اوستين ، ١٩٨٣م) .

مراجع اخرى

١- عبدالله آل سعود،"الدولة والمجتمع الاقتصادى في المملكة العربية السعودية " ملاحظات افتتاحية في ندوة عن الاقتصاد والطاقة الكهربائية في المملكة العربية السعودية - مركز دراسات الخليج العربي ، يوليو ١٩٨٠م .

٢- حسين حمزة بندقجي ، الخريطة الجغرافية للمملكة العربية السعودية - قسم الجغرافيا كلية الآداب ، جامعة الملك عبدالعزيز - جدة .

٣- الملك فهد ، بابي مفتوح لجميع المواطنين - جريدة عرب نيوز ، ٢٠ يناير ١٩٨٨م .

٤- لورا نادر ، الاستشراق والتغريب والتحكم في النساء - بحث مقدم لجامعة هارفارد مارس ، ١٩٨٨م .

المرفق

بسـم الله الرحمن الرحيم

أخي المواطن (مرحبا بكم في امارة منطقة الرياض)

تنعم ولله الحمد بلادنا المملكة العربية السعوديه بنعمة الإسلام والأمن والرخاء.
ومن نعم الإسلام علينا كذلك هو الحكم بما أنزل الله بالقرآن والسنه من قبل المسئولين في بلدنا وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين الذين يقومون باستقبال المواطنين في (المجالس المفتوحه) والترحيب بهم لحل مشاكلهم وخدمتهم.

وهذه ولله الحمد نعمة كبرى ليس لها مثيل في العالم ، أنعم الله بها على هذه البلاد لإخلاص حكامها ومسئوليها لمواطنيهم.

وحيث أنني يا أخي المواطن أقوم ببحث دراسي في رسالة ماجستير في موضوع (المجالس المفتوحه) لذا آمل منكم مشكورين التكرم بالاجابه على الاسئله الاتيه.

أخوكم

فيصل بن مشعل بن سعود

ضع علامة (✓) امام المربع المناسب

س١ : ماهى نوع الشكوى أو المشكله ؟

☐ قبليه ☐ أملاك ☐ شخصيه أو عائليه

☐ مدنيه أوجنائيه ☐ بلديه ☐ صحيه ☐ حكوميه

☐ قضائيه ☐ تظلم ☐ ماليه (ديون)

☐ غير ذلك --

س٢: ماهو سبب حضورك الى المجلس بدل من ذهابك الى جهات الاختصاص الأخرى ؟

س٣ : هل تواجه - واجهت - صعوبات في وصولك الى المجلس ؟

☐ نعم ☐ لا

س٤ : كم مره سبق وأن حضرت الى المجلس بخصوص شكوى ؟

☐ مره واحده ☐ اكثر من مره (عدد) -------

س٥: نوع الحكم الذى وجدته ؟

☐ عادل ☐ مقبول ☐ غير مقبول (ولماذا) ---------

س٦: ماهى نسبة رضاك أو اقتناعك عن المجلس ؟

☐ ممتاز ☐ جيد ☐ متوسط ☐ غير مقتنع

س٧: اذا لم تجد حل مرضيا فماذا تختار ؟

☐ الشرع (القضاء) ☐ جهات اعلى ☐ اعادة تقديم الشكوى مره اخرى

☐ غير ذلك (وضح) --

س٨ : هل تستطيع مقابلة الملك أو المسئولين الأخرين بسهوله ؟

☐ نعم ☐ احيانا ☐ لا (ولماذا) ---------------

س٩: هل تحتاج الى تحديد موعد مسبق لمقابلة الملك أو الأمراء أو المسئولين ؟

☐ نعم ☐ لا

س١٠ : هل تجد جوابا على معروضك عند عرضه على المسئولين في الحال ؟

☐ نعم ☐ احيانا ☐ لا (ولماذا) ---------------

س١١: هل تفضل مقابله المسئولين بنفسك أو تفضل أن يكون هناك بديل عنك لشرح مشاكلك ؟

☐ بنفسي ☐ بديلا عني

س١٢: ماهو رأيك في (المجالس المفتوحه) للمسئولين في وطنك وماهي اقتراحاتك فيهذا الشأن؟

☐ ممتاز ☐ جيد ☐ وسط ☐ مقبول

☐ غير ذلك --

* اقتراحـــــات :

١- --

٢- --

٣- --

مع شكرى لكم وامتناني لكم على تعاونكم في سبيل اخراج هذا البحث لخدمة ديننا ثم مليكنا ووطننا.

كما أتقدم بالشكر الى المسئولين في امارة منطقة الرياض وعلى رأسهم سيدى **صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز** أمير منطقة الرياض والأخوان في العلاقات العامه..

والسلام..

الاسم: (ليس الزاميا)　　العمر :

المؤهل الدراسي :　　المهنه: